اللهم صل على محمد وآل محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الاول

في صباح يوم الاحد الجميل ووسط اشعة الشمس كانت مادونا تسير بفرحة داخل المركز التجاري حاملة العديد من الحقائب بيدها تسير من محل الى آخر ولم تدع شيئا إلى اشترته ،وبجانبها ري يحسب تكلفة هذه الحقائب

قال لها: مادونا اذا استمريتي هكذا لم يبقى معنى مصروف لآخر الشهر.

مادونا: لا تقلق عزيزي لم يتبقى الكثير.

ري: يا الهي سوف أُجن اشتريتي ملابس وعطور

وحقائب جديدة واحذية ولم تشتري لي اي شيء هذا ليس عدلا.

مادونا: لا تكن غيورا اشتري لنفسك فقط اضف الى ذلك انا قلت لك ان تنتضرني بالسيارة وعندما انتهي سوف اعود.

ري: انتضرك، كم انتي مضحكة ساصبح متشردا ان فعلت هذا انا الآن معك ولا استطيع منعك من شراء كل شيء فما بالك وانا في السيارة.

مادونا: هذا آخر محل أعدك.

ري: حسنا هذا فقط.

ذهبا الى المتجر الخاص بالحقائب وعندها كان ان يغمى عليه عندما رأى الاسعار كانت ارخص واحدة بسعر 1000 دولار كلها كانت من ماركات معروفة ولا يشتريها الى الاغنياء.

ري: مادونا لنخرج بسرعة لا نملك المال لشراء مثل هذه الاشياء، وانتي لديك الكثير من الحقائب.

مادونا: حسنا لا تقلق.

ري: لا تنزعجي فأنتي جميلة كما انتي.

نظرت اليه وقالت ضاحكاً: هل تظن ان هذا سينفعك ،انت حقا لا تعرف كيف تقول كلام معسول.

ري: ليس ذنبي فالكلام المعسول بالنسبة للكِ هو شراء حاجيات غير مهمة بالآف الدولارات.

مادونا: انت لا تفهم الحقيبة جزء من شخصية المرأة.

ري: كيف تكون قطعة قماش جزءاً من شخصية المرأة.

مادونا: هذا لانك لا تهتم بالمضهر.

ري: هل تقصدين اني غير مرتب،انا اوفر المال كي تشتري ما تشائين وتعيشين حياة مترفة.

قاطعتهما سيدة تبدو في مقتبل العمر ترتدي ثوبا اخضر اللون وربطة شعر خضراء جميلة وكأنها من النبلاء.

قالت لهما: هل من خطب .

ردت عليها مادونا وهي محمرة من الخجل: لا شيء سيدتي كنا نتناقش انا وزوجي فقط.

ابتسمت لهما وهي تتفحص احدى الحقائب وقالت: ضننت انكِ تريدين حقيبة ما.

مادونا: بصراحة كنت اريد لكني غيرت رأيي، لماذا السوال هل تعملين هنا.

ردت عليها: لا ولكن نحن نملك نصف متاجر هذا المركز التجاري وسمعت بالصدفة حديثكما عن الاسعار هنا ففكرت في اهدائك حقيبة من اختياري.

مادونا مصدومة قليلا: شكرا جزيلا لك سيدتي.

لكن من انتي يا سيدتي لا يبدو انكِ امرأ اعمال او ماشابه ذلك.

ردت ضاحكةً: صحيح يا عزيزتي انا زوجة الرسام

(إتسو) .

مادونا: حقا ذلك الرسام المشهور برسوماته للطبيعة.

ردت عليها قائلاً: صحيح وانا زوجته يونا.

مادونا: اهلا وسهلا بك انا مادونا وهذا زوجي ري

السيدة يونا: تشرفت بكما،،،والان اختاري اي حقيبة تعجبك وخذيها.

مادونا بخجل: انا حقا ممتنة لكن لاداعي لهذا.

بعد الحت عليها رفضت مادونا ان تأخذ الحقيبة؛

استأذنت منها بعد الشكر وخرجا من المتجر.

قال ري: لماذا لم تأخذي اي حقيبة الم تكوني تريدين واحدة.

مادونا:وكأنت ستقبل بهذا.

قال لها بهدوء كعادئته: لم اقل لك اني سأقبل او لا قلت لماذا لم تأخذي الحقيبة.

مادونا: لاني احترمك.

ري: كيف هذا؟.

مادونا: حتى ان اردتها اكثر من اي شيء في العالم اذا اخذتها سوف تكون اهانةً لك، كيف ستبدو امام مرأة تعطي شيئاً لزوجتك لا يمكنك شرائه لها.

ضل ري ساكتا ولم يجب وكنه قال لها كلمة واحدة كلها حُب : شكراً.

مادونا: الآن يا زوجي هل نشتري الحقيبة.

ري: كنتي تبتزيني عاطفيا يا مادونا صحيح؟.

مادونا مبتسمةً ابتسامة خبيثة: لم تنجح خطتي.

حدق بها بنفس تلك النظرة المضحكة وجرها حتى وصلى الى المخرج.

مادونا ضاحكاً : افلت يدي مابك بدأ الناس ينظرون لنا.

ري: لا يوجد شيء ينظرون اليه زوج وزوجة يمسكان بيدي بعض.

وصلا الى المخرج فأخرج ري مفتاح سيارته وقال لها: لا اعرف ان كانت السيارة تتحمل كل هذه الاغراض.

مادونا: لا عليك ستكفي.

وبينما كانت تكلمه ضهرت السيدة يونا وكانت تريد ان تعبر الشارع فقطعت الطريق رغم انه كان فارغا من السيارات إلى الاشارة لازالت حمراء.

فاتت سيارة مسرعة نحوها فتجمدت السيدة يونا مكانها.

قفز نحوها ري ودفعها بعيدا فسقطا ارضاً.

ركض ري وراء السيارة ليحفظ رقم اللوحة لكنها سرعان ما دخلت في احد الفروع وفرت.

ري:سحقا! لم اتمكن من حفظ الرقم.

اتت مادونا مسرعة قائلةً: هل انتما بخير هل أُصبتما بشيء.

ردت السيدة يونا: لولا ان السيد ري انقذني لكانت صدمتني.

مادونا: الحمد لله انكما بخير،هيا سوف نُبلغ الشرطة.

ري: حسنا لنذهب بسيارتنا.

صعدوا جميعا وكانت السيدة يونا لم تكف عن شكر ري لانقاذها.

ري: لاداعي للشكر سيدتي،الاهم الان أن نُبلغ الشرطة عن هذه السيارة.

مادونا:صحيح،، ها قد وصلنا الى المركز هيا بنا.

ري: لا! ابقي مع السيدة يونا قد يكون ذلك الشخص يستهدفها،كان يسير ببطء وعندما شاهدها تعبر اسرع ناحيتها.

مادونا: حسنا سننتضر بالسيارة.

وبينا ذهب ري لابلاغ الشرطة عن السيارة ومواصفاتها.

دار حديث بين مادونا والسيدة يونا؛

مادونا: هل هنالك من يكن لك الضغينة.

ردت السيدة يونا: لا على حد علمي،ربما هو مجرد شخص مستهتر بالقديادة او لص فقط.

مادونا: لكن اظن انه يعرفك وإلى لما اتى عليك مباشراً لم تكوني تحملي شيئا ثمينا يمكن رؤيته من بعد،

لو كان لصا لاتى علينا مباشرةً فأنا كنت احمل العديد من الحقائب وابدو ك فريسة سهلة.

السيدة يونا: هذا منطقي لكن من قد يفعل شيء كهذا، انا لا اشك باحد ابداً.

مادونا: لنترك الامر للشرطة وانتي الزمي البيت فقط.

السيدة يونا: الحمد لله اننا لم نصب بسوء.

ري: هذا غريب.

مادونا: ماالغريب.

ري: هل لديك اعداء او اشخاص يكرهونك؟.

السيدة يونا: ابدا.

ري: لكن السيارة التي هاجمتك كانت سيارة رياضية غالية،على ما اعتقد كانت بورش 911 تيربو.

وهذه سيارة غالية جدا ولا يملكها سوى الاغنياء،لماذا قد يهاجمك شخص غني؟

هل ربما كرها بزوجك؟،هل لدى زوجك اعداء.

السيدة يونا: بصراحة زوجي متكتم نوعا ما ولا اعرف ان كان لديه اعداء ام لا فهو مجرد رسام.

ري: لكنه مشهور،هل رفض بيع لوحة او سرق فكرة لوحة من احد الاشخاص.

ردت: لا اعرف نحن لا نرى لوحاته إلى عند بيعها فهو لديه جزء من بيتنا كمرسم له ولا يسمح لاي شخص بالدخول اليه حتى انه يقفله وهو فقط من يملك المفتاح.

ري:ربما يكون لديه اعداء من يدري،لكن غريب امر التكتم هذا.

السيدة يونا ضاحكةً: لا ابدا عندما تتعرف عليه ستفهم سبب تكتمه انه شخص منعزل نوعا ما وهو ايضا يوهوس بسبب النضافة،لا يأكل بعد شخص ولا يشرب بعده انه يغسل يده بعد ان يمسك بهاتف احد غيره.

رغم هذا فهو بداخلة شخص لطيف.

ري: هذا يفسر الامر،والان لننطلق.

ادار ري المحرك ودعس الدواسة واتجهوا الى الطريق.

مادونا: إلى اين نحن ذاهبون؟.

سكت ري بُرهةً ثم اراد ان يجب لكن قاطعته السيدة يونا قائلةً: تعاوا معي الى المنزل اود حقا ان اشكركما على ما فعلتماه.

رد ري عليها:لا حاجة لهذا سيدة يونا نحن لم نفعل شيئاً.

السيدة يونا: لكني مصرة كما ان اليوم هو مناسبة لبيع احدى اعمال زوجي الى معرض مشهور في اليابان.

ري: ان كنتي مصرة فقط.

السيدة يونا: هذا من دواعي سروري،اهلا وسهلا بكما.

ري: اذن اين تسكنون.

السيدة يونا: في كيوتو.

ري: انها تبعد تقريبا ساعة من هنا،فلنّطلق اذن!.

في السيارة بدأت الحواجز بينهم تضعف شيئا فشيئا وبدأ الجميع بأخذ راحته

،استطرد ري قائلاً:اذن سيدة يونا هل تشكين بأحد من معارفك.

ردت عليه:لا اكيد،لماذا تقول هذا في النهاية انا لا املك الكثير من المعارف.

ري: لا اعرف فكرت ربما يكون شخصا يعرفك جيدا ويراقب تحركاتك، اعني هو اكيد يعرف انكِ آتيةٌ الى هنا وتبعك.

السيدة يونا: ماتقوله يصيبني بالقشعريرة.

قالت بتوتر: احس انه من الخطا ركوبي معكم فقد يكون يراقبني ويريد استهدافي مجدداً.

ري: لا تقلقي لو كان يريد قتلك لفعل منذ البداية لكنه اراد تحذيرك فقط.كنتي وحدك في الشارع وكان بامكانه ان يصيبك مباشراً لكنه اقلع عن الامر وتجاوزك فحسب.

السيدة يونا: هذا لا ينفي حقيقة انني خائفة.

ري: ابلغنا الشرطة وما علينى سوى الانتظار.

وبعد اقل من ساعة وصلوا الى كيوتو.

نزلوا من السيارة واخذها الخادم هاياتو ليركنها بمرئآبهم الخاص.

وقفوا امام الباب وكان المنظر رائعا جدا كان قصرا اقرب منه الى بيت،

واكثر ما كان يميزه هو الحديقة ولكنها ليست اي حديقة انها حديقة عادية بعض الازهار هنا وهناك

لكن المميز هو وجود مجسمات على شكل ازهار و ورود
مصنوعة من الكريستال المرصع بالجواهر

كان المنظر ساحراً بحق، عندما تضرب اشعة الشمس على هذه الازهار فإنها تضيء بالوان زاهية وكأنها رسمة رُسِمتْ بعناية.

ري مذهولا: ماهذا وكيف تضيء هذه المجسمات وهي شفافة.

قالت له السيدة يونا: زوجي طلب من نحات ماهر ان ينحث الاكريستال بهذه الطريقة ووضع الياقوت والزمرد وباقي الاحجار في الاعلى لتلوينها،

عندما تشع الشمس على هذه الاحجار فإنها تعكس لونها على الجسم كله وهكذا مع باقي المجسمات.

مادونا: هذا رائع جدا،اتمنى ان ارى لونها عند شروق الشمس.

السيدة يونا: عند شروق الشمس فإنها تتخذ شكل مختلفاً ومميزا لدرجة انني استيقظ كل يوم قبل طلوع الشمس لانظر اليها.

مادونا: اليها؟.

السيدة يونا: عندما تشرق الشمس تضرب اشعتها على هذه الاورود من الكريستال فتتجمع كل الاضواء الى تلك البقة في الوسط

وتضهر ودرة جميلة مشعهة كأنها من الخيال،مهما تكلمت عن الامر لن اعطيه حقه.

اقف كل يوم من اعلى تلك الشرفة واستمتع بالمنظر.

دخلو الى البيت او القصر كما يبدو وكان بيتا جميلا جدا.

التصميم كان هادئً وبسيط بشكل رائع.

جلسوا في الصالة وكانت صالة ضخمة جدا،

وبالجدير الذكر ان السيد إتسو رغم انه في ال ثالثة والستين من عمره وهو رسام ولا يعرف بالدكيور الكثير إلى ان البيت كله كان من طراز عصري.

احضر الخادم هاياتو العصير وبعض الكعك،نزلت السيدة يونا بعدما اخبرت زوجها السيد إتسو ان لديهما ضيوف قالت وهي داخلة للصالة: استميحكما عذرا كان علي اخبار زوجي ماحصل.

ري: لا عليك سيدتي،لكن حقا انا لا ارى داعي لكل هذا.

السيدة يونا: انت انقذت حياتي كيف لي ان لا اشكرك ستبقون على الغداء اليوم ولحسن حظكم

اليوم كما ذكرت سيبيع زوجي احدى لوحاته وسنقيم مأدبة على الغداء وانتما مدعويين.

مادونا: شكرا لك سيدتي.

هي تلك الاثناء نزل السيد إتسو ودخل الى الصالة.

كان رجلا ذو منكبين عريضين اسمر البشره و

ذو نظرات اشبه بنظرات الصقر.كان رجلا ذو نظرات حادة حقا.

شكر ري ومادونا ورحب بهما بحرارة كان يبدو رجلا لطيفا وهو يتكلم لكن عندما يسكت يبدو وانه غاضب وسرعانَ ماتضح ان هذه شخصيته وحسب وهو رجل طيب نوعا ما.

قال: اشكرك يا سيد ري لانقاذك زوجيتي.

ري: هذا واجبي سيد إتسو.

السيد إتسو:ما رأيك يا سيد ري ان ترافقنا في رحلتي اليوم للصيد سنذهب للغابة كي نصيد بعض الطيور وانا ماهر باستخدام البندقية.

ري:لأصدقك القول انا احب الاسلحة نوعا ما خصوصا بنادق القنص،لذا افترض انني سوف آتي.

ماذا عنك يا مادونا: لا اعرف يا ري انا لا احب الاسلحة كثيرا.

قالت لها السيدة يونا: لا تقلقي عزيزتي فكلنا سنذهب نحن لدينا كوخ جميل في الغابة،

وزوجي يحمل رخصة لاستخدام السلاح.

مادونا: اذا كان الامر كذلك فلا مشكلة.

ما رأيك ياسيد ري ان اريك بنادقي القناصة بما انك تحبها.

تحمس ري واجاب:هذا من دواعِ سروري.

السيد إتسو: حسنا اذن لنذهب الى غرفة الصيد الخاصة بي انها في الطابق العلوي بها كل معداتي.

اين هو المفتاح يا يونا.

ردت عليه: انه في درج مكتبك الم تأخه الامس لتنضيف بعض البنادق.

السيد إتسو: هاا،صحيح يبدو اني انسى في بعض الاحيان،عموما سوف احضر المفتاح وآتي لن اتأخر.

ذهب السيد إتسو لاحضار المفتاح وضل ري واقفا كانه متفاجئ نوعا ما.

قال للسيدة يونا:انه يأخذ موضوع خصوصياته على محمل الجد.

السيدة يونا: تعودنا على هذا.

ري: سؤال يا سيدتي.

السيدة يونا:تفضل.

ري: هل تعيشون في هذا المنزل وحدكم.

السيدة يونا: لا بل هنالك ابني ميناتو وزوجته كوهارو.

بالاضافة الى ابنه اخته آكي.

واليوم سيزورنا ايضا حماي السيد ريوهي،و فتاة لطيفة تعمل ك رسامة في معهدنا في طوكيو اسمها يازوكي وامها ميدوري.

مادونا: يبدو ان كثيرا من الضيوف سيأتون اليوم.

السيدة يونا:صحيح فكما ذكرت زوجي لا يبيع لوحة إلى كل عدة اشهر وهو لم يقم ببيع لوحة منذ 6 اشهر لهذا هو متحمس.

عاد السيد إتسو ومعه المفتاح وتوجه هو و ري الى الطابق العلوي بينما بقيت مادونا والسيدة يونا تتحدثان حول المواضيع التي تخص النساء هذه الايام.

وصل ري والسيد إتسو الى الغرفة وضع المفتاح واداره فَفُتِحَ باب الغرفة وكانت غرفة توحي بتصميم اشبه بمقرات الجيش في الحرب العالمية الثانية.

كا هنالك العديد من بنادق psl(بنادق القنص النصف اوتوماتيكي).

كان السيد إتسو لا يكف عن الشرح حول الاسحلة وكيفية عمل كل منها حيث علم ري كيفية استخدام بندقية القنص.

نظر ري الى الساعة واقل له:الم يحن الوقت انها العاشرة والربع.

رد عليه السيد إتسو: صحيح، يا الهي انا نسى كثيرا،هيا بنا لننزل.

امسك بندقية صيد من نوع tourbon الفرنسية وهي تمتاز بخفة الوزن ومنظار جيد.

اعطاها ل ري واخذ واحدة أُخرى له.

نزلا من الدرج و وجدا مادونا والانسة يونا منغمستين بالحديث فاستئذنا منهما وخرجوا اربعتهم الى الغابة متسخدمين،سيارة الصيد.

كان السيد إتسو يحب الصيد كثيرا ك حبه للاسلحة لدرجة انه يضع سيارة خاصة للذهاب الى مناطق الصيد.

قاد السيارة واتجهوا الاربعة الى اقرب منطقة مصرحة.

وصلوا الى المكان المحدد وبدأ السيد إتسو و ري بتحضير البنادق للصيد بينما بقيتا مادونا و السيدة يونا في الكوخ يراقبان بالمنظار.

ري مخاطبا اياه: يبدو انك محترف في استخدام السلاح.

السيد إتسو: احب الصيد منذ الصغر كنت احب ان اكون قناصا وانا مراهق لهذا قدمت على الكلية العسكرية في شبابي لكني لم أُقبل،فكنت حزينا لذلك اشتريت بندقية صيد مرخصةوكنت اذهب في عطل نهاية الاسبوع لاصيد؛قال هذا وهو يمسك البندقية ويحن للماضي.

امسك اخيرا بالطلقات وبدا بتلقيم البندقية اكمل اعدادها واعطاها ل ري ليجربها.

امسكها ري وصوب على العلامة الحديدية لطلقة التجربة؛ اطلق فهجت الطيور من اعلى الاشجار.

السيد إتسو: يبدو ان هذه ليست المرة الأولى لك اصبتها في الرقم (9).

ري: قرأت بعض الكتب وشاهدت بعض الفديوهات التي توضح استخدام بنادق القنص الحقيقية.

السيد إتسو: حقا! ،هذا رائع والان فلنصد بعض الطيور.

اترى ذلك الطير الابيض على ذلك الغصن.

ري: انه من نوع نادر انت واثق.

السيد إتسو: لا تقلق،والان اصده.

صوب ري فوه البنقية على الطير لكنه سرعان ما انزلها واستطرد قائلا:

عندما قلت انني احب بنادق القنص هذا لا يعني ان استمتع بأزهاق حياة المخلوقات لاشباع رغبتي.

اجابه السيد إتسو قائلاً: نحن نأكل الحيوانات دائما فما الخطا في ان نصداها بانفسنا بهذا نشبع رغبتنا في الصيد وايضا الاكل.

ري: اعتذر لكني لست من هذا النوع انا لا استمع باذية اي شيء،،قل لي هل لديك رامي اقراص؛(رمي الاقراص هي رياضة

يمارسها الاغنياء وتتم باحضار جهاز يقذف اقراص كاطباق الطعام عاليا في السماء ومن يثم يطلقون عليها).

اجابه بعد التفكير قليلاً اضن ان لدي واحد لكن المنزل بعيد ساستعير واحدا من احد اصدقاءي هنا انه صياد دببة ويحب الصيد جداً،

ابقوا هنا لن اتأخر خمس دقائق فقط.

ذهب السيد إتسو وضل ري واقفا يحلل كل شيء يحصل كعادته الى ان قطعت سلسلة افكاره نداء مادونا.

:ري.. ،اين ذهب السيد إتسو الم تكن تصوب على طير قبل قليل.

ذهب ودخل للكوخ،ثم قال لها

: صحيح لكن غيرنا الخطة ذهب السيد إتسو ليحضر قاذف اقراص من احد اصدقائه سنلعب كلنا الامر ممتع جدا.

مادونا: لطالما اردت ان اجرب الرماية.

السيدة يونا: رمي القرص امر ممتع جدا ولكن علي اخباركما ان زوجي ممتاز بالرماية.

ري:بالمناسبة انسه يونا هل السيد ري اعسر.

قلت له: هذا صحيح كيف عرفت.

ري: رأيته يمسك البندقية بيده اليسرى بمعضم الاحيان.

نظر الى ساعته ثم قال؛ سيدة يونا قلتي ان اليوم يوم سيأتي عدد من الضيوف والآن الساعة

العاشرة واربعون دقيقة.

اجابته: لا تقلق فهم يعرفون اننا هنا اتصلت بهم عندما كنتما في الغرفة تعدان البنادق.

ري: هذا جيد، لدي سؤال سيدة يونا ولكن لا تفهميني خطا.

رغم انك تحبين زوجك كما يبدو لكن احس انك تعاملينه ك رب عمل وليس ك زوج هل هذا بسبب طبعه ام ماذا؟.

قالت: بذكرك ل هذا.. قالت هذا وهي حزينة؛

عندما تزوجنا شرط علي شيء واحد وكان الامر غريبا لكن قال

"ولدت اليوم،ليس ذنبي ماحدث امس"

كلما اريد ان اسئله عن بعض الاشياء الخاص به يجيبني بهذا،في الواقع كان يقولها كانه بيت شِعر.

اجابت مادونا باستغراب: انه زوجك كيف يمنعك من معرفه ماضيه هل يخفي شيئا كبيرا عنك ياترى.

رمقها ري بنظرة حادة فسكتت.

اكملت قائلا: اعتذر حقا ولكن هذا غريب فقط.

اجابتها السيدة يونا: لا عليك عزيزتي ،انا بنفسي افكر في ما قلتيه دائما.

مادونا: حسنا اذن.

ري: هذا الكوخ يبدو بحالة جيدة.

قالت له السيدة يونا؛ اتعرف ياسيد ري هذا الكوخ مبني منذ خمس عشرةً عاما كنا نأتي انا وزوجي الى هنا دائما لنحضر الطعام هنا،كان مثل عالمنا الخاص كوخ بسيط في الغابة معزول عن ضجيج المدينة وتلوثها كنا ننام هنا في بعض الاحيان ونصور الطيور النادرة.

ري؛ لم افهم هل السيد إتسو كان يحب هذا المكان كثيرا لهذا اعتنا به ام لانه كان بيتكم.

اجابت وهي تحوم في المكان وترتب الاشياء والذكريات تتدفق في رأسها؛ لا لكن كان زوجي شخصا عاديا صحيح انه كان متكتم ايضا لكنه

كان اقل مما عليه الان اضف الى ذلك قبل خمسة عشرَ عاما لم يكن رساما ولا شخصا غنياً،

لم يكن يعرف شيئا عن الرسم كنت احبه حقا في ذلك الوقت كنا زوجين رائعين؛ ولهذا نحن ناتي الى هنا طيلة الخمسة عشر سنة الماضية ونعتني بهذا الكوخ البسيط.

انت تراه مجرد قطع خشب لكنه بالنسبة الي عالمي الخاص ومخزن ذكرياتي مع من احببت،قالت هذا وهي تمسح دموعها.

استطردت مادونا قائلةً:انا اسفة لهذا لم اكن اعلم انكِ تعانين هكذا.

-لا عليك هذا ليس بسببك

-وإذن قال السيد إتسو انه سيقابل صديقه وسيعود بعد خمس دقائق صحيح يا (ري).

ري: نعم ولكنه تأخر الان انها الحادية عشر إلا عشر دقائق.

-هل حصل شيء ما يا تُرى.

-لا تبالغي تأخر خمس دقائق فقط سيأتي في اي لحضة.

وفعلا في تلك الاثناء رجع السيد إتسو راكبا سيارة مع الخادم هاياتو.

استغربوا من هذا بعض الشيء؛بسبب ان الخادم من المفترض ان يكون في البيت.

خرجوا من الكوخ حينها تكلم السيد إتسو وقال:

اه..اسف قد تأخرت ذهبت الى صديقي لكن لم اجده اتصلت به وقال انه في السوق فانتظرت عودته وبالصدفة رأيت هاياتو في الارجاء فاصطحبني معه الى هنا.

-: حسنا.. اذن اين هو قاذف الاقراص هل احضرته لم نلعب به منذ فترة.

- كانت هذه فكرة السد ري فهو رفض ان يصطاد الطير.

-:حسنا اذن لما لا تبقى معنا يا هاياتو وتلعب،دعك من امور المنزل الآن.

اجابها بخجل: لكن نحن لدينا ضيوف وعلي ان اعيد الحاجيات من السوق الى الطباخة في البيت.

-لا عليك الضيوف هم ابني وزوجته والباقين اغلبهم من العائلة حتى ان تأخر الوقت قليلا فلا مشكلة اضف الى ذلك انها العاشرة وخمس وخمسين دقيقة لايزال الوقت مبكرا.

-اذا كان الامر كذلك فلا مانع،لم اجرب رمي القرص منذ فترة طويلة مع السيد إتسو.

اجابه السيد إتسو قائلا:والان دعونا ننصب هذا الجهاز كي نبدا سأبدا انا كي اوضح هذا.

ردت عليه السيدة يونا: تحب دائما التباهي بمهاراتك في القنص.

ضحكوا ثم بدا الخادم في اعداد الجهاز وعندما انتهى اطلق اول طبق طائر.

كان السيد إتسو يصوب في السماء ثم اطلق النار،فتحطم القرص قبل ان يسقط.

ري:انت حقا جيد بالرماية سيد إتسو.

-هذا لا شيء يجب عليك ان تراني وانا اصداد الحيوانات.

-والآن قد حان دوري،اخذ (ري) البندقية وهو بدوره قد اصاب القرص بشكل جيد.

كانت مادونا آخر من يطلق كانت خائفة ومتحمسه،اخذت البندقية ويداها ترتعشان أُطلق الطبق واصابته من اول ضربة ففرحت كثيرا.

وكهذا استمروا في اللعب حتى اصبحت الساعة الحادية عشر ونصف.

حينها اردف الخادم هاياتو:

اضن علينا ان نعود الآن انها الحادية عشر والنصف.

رد عليه السيد إتسو: انت محق سنستغرق ربع ساعة في السيارة.

-اذن من سيركب معي.

-ليذهب السيد ري والسيدة مادونا معك وأنا سأعود مع يونا بسيارتي.

-حسنا اذن،دعني اساعدكم بجمع الاغراض.

-لا،لاعليك اذهب وسنأتي بعدكم.

-حسنا.

صعد ري ومادونا رفقةً الخادم هاياتو تاركين السيد إتسو وزوجته في الغابة.

عندما وصلوا الى الشارع الرئيسي،سأل (ري) الخادم هاياتو:هل لي بسؤال واعذرني ان كان خاصاً.

اجابه:اطلاقاً تفضل.

-منذ متى وانت تعمل هنا.

-منذ ما يقارب سنتين، واكمل باحراج لكن هذا ليس شيئا خاصا؟.

-اعرف ولكن سؤالي يخص السيد إتسو،ألا تضن ان تصرفاته غريبة نوعا ما؟، رغم انه شخص لطيف إلا انه لا يخلو من الغرابة.

-صحيح، وليكن هذا الامر سراً اضن انه تعرض لموقف ما او صدمة جعلته يكون هكذا لم يكن هكذا سابقا حتى قبل ان يتزوج ابنه السيد ميناتو!.

-لحضة،انت قلت انك تعمل هنا منذ سنتين فقط كيف تعرف طبعه منذ مدة طويلة هل كنت تزورهم ام ماذا؟.

-لا ولكن في الواقع.. اخي كان يعمل رئيس الخدم هنا وتوفي قبل عامين من الان وانا حللت محله فقط،كان يقول لي هذا احيانا.

-انا اسف لهذا لم اكن اعلم ابدا.

-لا عليك، لم يتبقى الكثير ينصل بعد خمس دقائق وانا متاكد سوف تحب السيد ميناتو وعائلته انهم عائلة لطيفة،السيد ميناتو وابنه واتارو اناس طيبين.

الفصل الثاني

تردد قليلا ثم اكمل: لا اريد ان اتكلم بالسوء عن شخص لكن عليك الحذر من السيدة كوهارو انها ترى اي شخص يزورنا او يتكلم مع السيد إتسو عدو لها،انها تحب المال اكثر من اي شيء لذا حاول ان لا تتقرب من السيد إتسو ولا حتى بحديث بسيط إلا اذا وجه الكلام لك سوف تحقد عليك حتما.

اجابه ري: لا عليك اتفهم ذلك، ها قد وصلنا

هنالك ثلاث سيارات يبدوا ان الضيوف قد وصلوا.

-انت محق هيا اذن لننزل.

نزل ري و مادونا وذهب هاياتو لركن السيارة.

قال ري ل مادونا: مابك يا مادونا انتي لم تتكلمي ابدا في الطريق.

-: كنتما تتحدثان سويا لا احب ان اتدخل.

- هل هذا كل شيء.

نضرت اليه بغرابة وقالت: مابك ياعزيزي هل يجب ان يكون هنالك شيء.

-انسَي.

اتى هاياتو قائلاً: ادخلا لا تقفان هنا المكان بارد جدا ،سمعت ان عاصفة ستهب ظهر اليوم.

دخلوا الى البيت وتوجهوا الى صالة الضيوف.

كان (ري) متحمس ليرى انواع الضيوف خصوصا بعد ما سمع عنهم، دخل الى الصالة وكانت الوجوه تنظر اليه بهدوء وكأنهم نائمين؛ حتى كسر هذا الهدوء صوت الخادم هاياتوا وهو يقول: اقدم لكم السيد والسيدة ري ضيوفنا لليوم.

رحبوا بهم ضاهريا لكن كان هناك من تحسس لوجودهم مثل السيدة كوهارو،قالت لنفسها عندما رأتهم: من هذان ومالذي يفعلانه هنا،هل هذه احد الاعيب إتسو المجنون.

كانت امرأة في منتصف العمر ذات مضهر يوحي بالرزانة على خلاف تفكيرها وبجانبها كان يجلس زوجها السيد ميناتو رجل

سمين قصير نسبيا ذا طبيعة متوترة وشخصية ضعيفة تقودها امرأة جشعة.

اما في الجانب الآخر من الغرفة كانت آكي تقف بجوار المدفئة كانت فتاة شقراءُ رشيقة في منتصف العشرينيات وعندما استدارت تجاه الباب ضهرت ملامحهة وجه مليئ بالنمش،

عينين بنيتين وشعر اشقر طويل،كانت تجمع بين اللطافة وقوة الشخصية في آن واحد حتى يضن من ينظر اليها انها فتاتين وليست واحدة.

كل هذا كان داخل رأس ري وهو ينظر اليهم ويحلل شخصيات كل منهم باستخدام مهاراته بالملاحضة.

جلس هو ومادونا بينما كان الخادم هاياتو يقدم العصير وبعض كعك الشيكولاتا قائلا: قد انقذ السيد ري حيات السيدة يونا اليوم لهذا هو مدعو لتناول الغداء معنا.

صاحت السيدة كوهارو بصوت مستفز كما توقع ري قائلةً: احقا ما يقول هل حاول احد قتل السيدة يونا.

ري: هذا صحيح سيدتي اتت سيارة مسرعة وحاولت دهسها.

ارتخت فجئة وضهر على وجهها ملامح الخبث والشماتة واجابته قائلةً: اذن هنالك من يريد التخلص منها لكن من هو ياترى؟،او بالاحرى من يستفيد من رحيلها.

ردت عليها الانسة آكي: سيدة كوهارو لا ارى داعي للتطرق لهذا الموضوع وخصوصا امام الضيوف.

-الضيوف التي تتحدثين عنهم هم من شهدوا هذه الحادثة.

-مالذي تعنينه بهذا !.

-لا شيء لكن كل من في هذه الغرفة مستفيد من رحيلها.

-انا لا اصدق ان السيد ميناتو بجانك ولم ينطق بكلمة.

-زوجي لا يخصة الامر انا من اتلكم معك.

تلكم الخادم هاياتو بحزم وانهى النقاش المشتغل هذا: ارجوا ان يغلق هذا الموضوع في الحال،السيد إتسو قادم ولانريد ايً مشاكل.

ردت عليه بوقاحة: ومن انت لتتكلم معي انت لست سوى ا..

قطع كلامها دخول السيد إتسو المفاجى فسكتت ولم تعرف ماذا تقول.

قال السيد إتسو: ارى انكم في نقاش محتدم هل لي ان اعرف مالذي يجري.

اراد ري ان يلطف الاجواء قليلا فاجابه: لا شيء سيد إتسو مجرد سوء فهم بسيط.

اومأ السيد إتسو برأسه وخرج متجها الى غرفة المعيشة التي في العادة تستخدم لتناول الطعام،

قال قبل ان يخرج: هاياتو هل لك ان تتفقد امر الغداء.

اجابه هاياتو :الغداء بالفعل جاهز.

-حسنا اذن ليكن في الثانية عشر،سيد ري هل لي بقليل من وقتك.

اجابه ري: بالطبع.

خرج ري و السيد إتسو وكانت السيدة كوهارو تنظر اليهما وتشتعل نارأ لتعرف ما الموضوع الذي سيتحدثان به.

بعد ان خرجا لحقت بهما السيدة كوهارو ممسكة يد زوجها السيد ميناتو وكانه طفل صغير، ومادونا تنظر اليها بغرابة.

طاطات الانسة آكي رأسها قائلةً: انا اسفة يا سيدة مادونا ارجوا ان لا تفهمي الامر بشكل خاطئ اعتذر بالنيابة عنها.

مادونا: لا عليك فالمشاكل تحدث بين فينة وأُخرى.

-انها هكذا دائما لاتهتم سوى بالمال.

-هل لي بسؤال،انه خاص بعض الشيء.

-اكيد تفضلي.

-انا لا اعرف اي منكم بشكل جيد لكن اضن ان السيدة كوهارو تكره السيد إتسو لسبب ما اعني لا يبدوا انه بخيل كي يحرم ابنه من الورث.

-لا اريد التحدث بالسوء عن شخص غائب لكنها جشعة هكذا وتريد كل الورث لها و لابنها.

-هل لديها ابن،لم تخبرنا السيدة يونا.

حينها دخلت السيدة يونا وقالت لها: نسيت حقا ان اذكر هذا لانه وببساطة ذهب واتارو حفيدي مع حماي السيد ريوهي للصيد؛انه يحب الصيد كثيرا.

مادونا: لم اقصد حقا هذا.

-لا عليك ف عائلتنا في الفترة الاخيرة تتجه الى التفكك اكثر.قالت هذا بحزن شديد.

جلست على الاريكة وبدات بالحديث وكانها تتذكر ماضيها: تعرفين عندما تزوجنا انا و إتسو كنا في عالم مختلف كان هذا قبل اربعين عاما تقريبا،

كل شيء كان جميل حينها،لكنه تغير لم يكن هكذا.

كان الكلام يعتصرها فاكملت تقول:صحيح انه غامض وطبعه صعب لكني احتويته انا احتويته بكل معنى الكلمة كنت افهمه وعالجته وبدا يتحسن لكنه فجئة اصبح شخص مختلفا كانه فقد الذاكرة ولم يعد يعرفني،

اتعرفين شعور ان تحبي شخص مختلف عن باقي الاشخاص شخصا مثل زوجي انه غريب لا يتقبله احد وكل ما يعرفه هو انكِ الشخص الوحيد الذي يثق به ويتكلم معك رغم طبعه الغريب، وفجئة يتغير ليصبح كانه جدار متين بعلو الجبال.

بارد، قاسي، لا يهتم اشعر وكانه بعد ان احبي تم استبداله بشخص آخر

كلما انظر اليه اشعر برغبة في ان نعود معا كالسابق لكنه لا يفتح لي ذلك الجدار.

مسحت دموعها بعد ان اباحت بكل ما بداخلها.

كانت مادونا مصدومة هي والانسة آكي لم تكونا تعرفا مالذي يحصل او مالذي يجب قوله حتى.

قالت آكي بحرقة : رغم ان السيد إتسو خالي إلا اني لم اكن اعرف بهذا الموضوع.

ردت عليها السيدة يونا: لا عليك غزيزتي هذا ليس ذنبك.

نظرت اليها نظرة حالمة واكملت: تشبهين امك كثيرا كانت ملاك،طيبة،ودودة،ومن حسن الحض انك ورثت عيونها.

-سكتت آكي وبكت.

فوجئت مادونا وقبل ان تسئل اجابتها آكي: والدتي ماتت في حادثة قبل عام. سقطت من اعلى منحدر في احد الجبال،اشتاق لها كثيرا.

وسط هذه المشاعر الجياشة،سمِعنَّ صوت ...بوق سيارة... قريب فقالت السيدة يونا: هذا السيد ريوهي ومعه واتارو على ما اظن،ستحبين السيد ريوهي يامادونا انه مثال للرجل المرح المحب للصيد.

قالت مادونا بحيرة: يالها من صدفة رائعة.

قالت هذا وهي بداخلها تقصد صدفة لقاء السيدة يونا هذا الصباح،قالت لنفسها متسائلةً:ويالها من صدفة غريبة حقا عائلة متفككة،حب منهار،وجشع ،ماذا بعد ذلك؟.

قطع تفكيرها دخول السيد ريوهي وحفيده واتارو.

وحتى اصف واتارو بشكلٍ دقيق اريد منكم ان تتخيلوا شاب متوسط الطول ذو نزعة ادبية وشعر مرتب كان كالأبن المطيع لامه.

بنطال اسود ومعطف اسود ايضا وحول رقبته وشاح اخضر اللون.

منذ النظرة الاولى عرفت مادونا ان واتارو ليس سوى دمية بخيوط تمسك بها امه رغم انه في العشرين تقريبا.

دخل السيد ريوهي و واتارو وجلسا على الاريكة بعد ان رحبنَّ بهما وقصّنَّ عليهما ما حصل في الصباح.

دهش لمعرفة ذلك وقال: غريب السيدة يونا ليس لديها من يكرهها ابدا.

مادونا: هذا صحيح على مايبدو ولكن لم نعطي الامر اكثر مم حجمه.

اتسأذن السيد ريوهي وغادر الى الطابق الثاني ليرى السيد إتسو،بينما بقي واتارو جالسا كالدمية الصامتة.

تكلم اخيرا واتارو الصامت قائلا: هل امي هنا، اعني هل ذهبت لمكان ما.

السيدة يونا:امك ذهبت لغرفتها لترتاح قليلا،لما لا تذهب لتبديل ملابسك وتستحم؟.

-اضن ان هذا سيكون جيداً.

عن اذنكم.

قام وخرج وشعور الغرابة لايزال يعتري مادونا ولكنها تحاول ان لا تظهره.

قالت لنفسها: ما هذه الورطة يا ري،انا نادمة لاني ذهب للتسوق اليوم حقا.

في تلك الاثناء كان ري يقول للسيد إتسو في غرفة الاسلحة: فهمت ،حسنا،سو..سوف ابحث في هذا دع الامر لي،لا تقلق ولكن لدي سوال.

-تفضل.

-هل ذلك الشخص عاطفي نوعا ما؟.

-لم افهم هذا ما علاقة هذا بموضوعنا.

-حسنا،هذا كل شيء، الساعة الان الثانية عشر اضن انه من الافضل ان ننزل لتناول الغداء ونكمل بعد ذلك.

اتجه ري الى الباب وسرعان ما سقطت الصينية واكواب الشاي التي كانت تحملها الآنسة كوهارو على الارض عندما اسطدم بها عند الباب.

ري:انا اعتذر سيدة سيدة كوهارو.

-لا عليك سيد ري انا المخطئة ما كان على ان ادخل فجئة.

-لكن كيف عرفتي اننا هنا.

تلعثمت قليلاً ثم اجابت:بصراحة اعرف ان السيد إتسو يحب هذا المكان وعندما قال لك انه يريد التحدث اليك فكرت في ان احضر لكما بعض الشاي.

اجابها السيد إتسو:لا عليك سيدة كوهارو، استدعي الخادم كي ينضفها.

اتوقع ان الغداء جاهز صحيح؟.

ردت عليه: بذكرك لهذا الغداء جاهز حقا لكن السيد هاياتو كان في رحلة لدولة تركيا كما تعلم واحضر واحدة من اغلى علب عصير الفواكه الطبيعية ولان اليوم مميز قرر ان نحتسي هذا العصير معا قبل الغداء احتفالا بلوحتك التي ستباع اليوم.

فرح السيد إتسو وقال: اه هايتو طيب القلب حقا،من الجميل ان يحضر لنا مفاجئة كهذا حقا.

حسنا لننزل الى غرفة الضيوف اذن.

نزلوا من الدرج وكان المطبخ اسفله على اليسار.

شاهدوا هاياتو و مادونا و السيدة يونا بالاضافة إلى الانسة آكي في المطبخ مع الطباخة يعدون العصير ويساعدون باحضار الطعام،

وبالجدير الذكر ان عائلة السيد إتسو رغم انه رسام مشهور وغني جدا وبالتحديد السيدة يونا كانت متواضعة لابعد حد حتى انها كانت تطبخ مع الطباخة في بعض الاحيان.

قال السيد إتسو ل هاياتو:اذن انت تعد المفاجئة.

اجابه:اذن لقد وشت السيدة كوهارو بنا.

-قال وهو ينزل:كُشِفت جريمتكم.

دخل الى المطبخ وبدا بتفحص العصير.

قال لهاياتو: اذن هيا اعطني بعض هذا العصير اللذيذ.

-مستحيل جلبت هذا العصير اللذيذ من مكان بعيد لن اهدره هكذا.

- اجابه ضاحكا:جلبته كي لا تعطينا منه؟.

-لا ولكن ليس هنا سنذهب لغرفة تناول الطعام ونتناول بعض من الكعك الذي اعدته السيدة يونا.

-حسنا هذا يبدو رائعا،لنذهب ولكن بسرعة فلدينا حدث مهم اليوم.

-حسنا اذهبوا انتم وسوف اجلب انا العصير والكيك وبعض الفطائر.

في اثناء خروجهم اتت مادونا ل ري ودفعته كي تغيضه قائلةً: تركتني وذهبت ايها الماكر هربت بجلدك.

ري: انا لم اتركِ لكن حاولت ان الطف الجو قليلا لا اكثر.

-تنهدت واكمل تقول: لماذا يحصل هذا لنا اشعر وكان هناك لعنة تجعل الجرائم تلاحقنا.

-لا توجد مثل هذه الاشياء كل ما في الامر انك تفكرين قليلاً.

مشت ببطى وهي ممسكة بيده حتى ابتعدوا قليلا عن الباقين وقالت له:بذكرك للتفكير يبدوا ان هنالك من يفكر بك.

- ومن هو ذلك الشخص.

- انها الانسة آكي.

-التفت اليها بغرابة وقال: انا حتى لم اتكلم معها؟.

-ضلت تسئل عليك وتهتم لامرك.

-وانتي بطبيعة الحال غرتي منها.

-لا ولكن اضن انها تهتم بك فحسب.

-مالفائدة من هذا الكلام،سندخل للغرفة الآن لشرب العصير اتركي يدي وتوقفي عن التفكير بحنون.

-حسنا لكن لا تلمني اذا سيطرت على عقلك وتركتني.

دخلوا الى الغرفة واخذ كل منهم مكانا.

مادونا كانت مع السيدة يونا تتحدث كالعادة حول الحقائب الباهضة.

اما السيد ميناتو والسيد ريوهي والسيد إتسو لم يروا بعضهم لفترة لا باس بها لذلك كانوا منغمسين بسؤال بعضهم بعضا.

والوحيد الذي كان جالسا وحده هو واتارو الابن الضائع اذا صح التعبير.

اما عن الآنسة آكي والخادم هاياتو كانا يُحضِران الكيك والعصير.

وبينما كام ري ينظر حوله انتبه الى الآنسة آكي تتقدم نحوه،كان متوترا قليلا؛بسبب ما قالته مادونا له لكنه لم يعطي الامر اكثر من حجمنة ولم يضهر شيء.

قالت له بعد ان جلست على نفس اريكته: وددت ان اعتذر عن ما حدث رغم اني كنت احب ان اتجنب النقاش ذلك إلا اني نعتتك وزوجتك بالغرباء.

رد عليها بهدوء: لا حاجة للاعتذار فما قله كان صحيحا نحن غرباء.

-طاطات رأسها واكملت: لم اكن اقصد هذا قصدت بالغرباء اي الضيوف،غ لا يصح ان نتشاجر امام ضيف فهذا يدل على عدم تقديره،وشكرا لتفهمك للامر.

-هذا من دواعِ سروري.

في الجانب الآخر كان الخادم هاياتو والسيدة كوهارو انتهى من اعداد المئدبة كما يريدها الخادم هاياتو.

وزععوا العصير والكعك

فشرب كل منهم وحقا كان العصير جيد جدا، بالاضافة الى الكعك.

قالت الانسة آكي وهي تنظر الى مادونا بينما ترتشف القليل من العصير: سيد ري لديك زوجة رائعة.السيدة مادونا زوجة رائعة جدا،انها ذكية.

-اشكرك،الحمد لله انني ومادونا على وفاق في معظم الوقت.

قال هذا وبداخلة ينظر اليها نظرة غرابة.

اكمل يقول لها: آنسة آكي.

-نعم.

-لماذا تتضاهرين بالراحة.

-عذرا!؟،مالذي تقصده.

-انتي لم تاتي الى هنا لتعتذري مني فحسب بل لانكِ خائفة من مادونا بالمقام الاول.

-سكتت ولم تجب.

تكلمت بعد قليل وقالت:كيف عرفت هذا.

-من نظرتك لي،عندما دخل واتارو ونظريتي الي بشكل غريب عرفتي انني بدأت احلل الشخصيات في الغرفة.

والاهم من هذا انني عرفت انك تحبيه!.

-كانت مصدومة وتتلعثم بالكلام ثم اجابت:لا اعرف ماذا اقول حقا لكن اسمعن..

قبل ان تكمل اجابها: لاعليك انا لست من هذا النوع.

اكمل قائلاً ينظر لها بنظرة الانتصار، اضيفي الى هذا انني غريب،اليس كذلك؟.

-اشكرك سيد ري،اقدر ما تفعل حقا.

في هذه الاثناء دخلت السيدة ميدوري وابنتها الانسة يازوكي.

كانت السيدة ميدوري امرأة قوية المظهر وتفرض شخصيتها القوية على المكان لا ارادِيً،هذا ما كونه ري عندما نظر اليها اثناء دخولها.

وخلفها تقف ابنتها يازوكي واللتي كانت تشبه الآنسة آكي إلى حد ما.

قالت السيدة ميدوري:اسفة على التاخر سيد إتسو لكن حصلت بغص الامور فتأخرنا.

اجابها مرحاً: لا عليك والآن جربي بعض من هذا العصير.

جلب الخادم هاياتو العصير للسيدة ميدوري وابنتها يازوكي اللتي لم تقف ساكنةً حتى ذهبت إلى الانسة آكي وهي مليئلة بالكلام بل تريد ان تنفجر لولا ان ري كان معها.

عندما انتبه ري لهذا ذهب الى جانب مادونا بعد ان رحب بها.

كانت مادونا هادئة على غير العادة كأنها بليدة اليوم.

ضل ينظر اليها وهي سارحة بذهنها في مكان ما.

لم تنتبه له فنكزها وقال: اين انتي سارحة.

اجابته بعد برهة:بصراحة يا ري.. الا تضن ان الوضع غريب نوعا ما.

-ماذا.

-وضع هذه العائلة غريب حقا.

شخص تغير فجئة وآخر في حالة أكتئاب،وهذا وذاك.

امرهم غريب حقا لا احس انهم عائلة بل مجرد اشخاص مجبورين على البقاء معاً.

ضل ري متفاجئ قليلا من ردة فعلها،ثم اجاب:

بصراحة منذ المرة الاولى اللتي رايتهم بها مجتمعين احسست ان هذه العائلة ستدمر عما قريب.

ثم اشار بيده على الحاضرين بطريقة معبرة.

اعطى مادونا عصيره لانه لم يكمله؛لم يكن يحب عصير الفواكه بشكل عام.

كان يحب الملوحة اكثر.

وعندها التفت لعينين حذقتين نتظران اليه بهدوء.

ضلت تحدق به بهدوء لفترة وجيزة ثم ارتشفت بعض من العصير وتناولت القليل من الكعك.

كانت السيدة ميدوري الوحيدة التي لم يفهما ري جيدا،انها اشبه بالام الذكية.

تعرف متى تتصرف بلطف مع ابنها ومتى تكون صارمة، هذا ما فهمه من نظرتها.

لكن إلى الآن لم يفهم معنى تلك النظرة.

دخل الخادم هاياتو وبعض الخدم ايضا ليعدوا طعام الغداء وكانت حقا الساعة قد تعدت الثانية عشر وربع.

فقال السيد إتسو للخادم على انفراد لكنه كان قريب على ري فسمعه يهمس له: بسرعة يا هاياتو لدي زبون مهم اليوم قدم الاطباق للضيوف،ساعود في الحال.

خرج السيد إتسو ولحقت به السيدة ميدوري

وفي هذه الاثناء جلس الجميع على طاولة الغداء في الغرفة المجاورة.

بينما كان الخدم وعلى رأسهم الخادم هاياتو يعد الطاولة،

وقد اعجب ري لكون الخادم هاياتو يعرف مكان وطبع كل شخص بدقة انه يعرف صنف الطعام المخصص لكل شخص كي يطبخ منه،حتى انه سئل ري وزوجته عن الطعام المفضل لديهما في طريق العودة للبيت كي يطبخه لهما.

كان ري ومادونا يجلسان بجانب كرسي السيد إتسو من اليسار وبجانبهما السيدة يونا وفي الجهة المقابلة كانت السيدة كوهارو وبجانبها السيد ميناتو بالاضافة الى الانسة يازوكي.

وحينها انتهى الخدم من تقديم الطعام فذهبوا للمطبخ جميعا وعلى رأسهم الخادم هاياتو.

قالت السيدة يونا:اين البقية اين السيد إتسو والباقين.

اجاب ري بعد برهة:سمعت بالصدفة السيدَ إتسو يقول للخادم ان لديه عمل ما فذهب ومعه السيدة ميدوري

والانسة آكي والسيد واتارو اتوقع انهما في الطابق الثاني.

-ارى انكم تتحدثون علينا،كان ذلك صوت الانسة آكي والسيدة ميدوري.

رد عليها مبتسما:ابدا آنستي نحن فقط ننتضركم لتناول الغداء.

-حسنا اذن نحن هنا.

جلست في آخر مقعدين بجانب الانسة يازوكي وبجانبها السيدة ميدوري.

ثم تكلمت السيدة كوهارو واللتي بالمناسبة لم تفتح فمها طيلة فترة تناول الكعك والعصير:اين ابني.

-اجاب صوت خافت بارد:انا هنا يا امي.

-اين كنت يا بني.

-كنت في الحمام يا امي.

جلس واتارو الفاقد لروح الحياة بهدوء حتى لم يلحض احد وجوده.

جلس بجوار السيدة يونا.

ضحك ري عندما نظر اليهما فضربته مادونا على خصره كي تسكته قائلةً:مالمضحك مابك.

اجاب محاولا كبح ضحكته:من الغريب ان افكر في ان امرأة بجمال السيدة يونا تكون جدته.

بحلقت مادونا به بجنون وقالت: هل جننت كيف تفكر بهذا التفكير المن..

قاطع وصول السيدة إتسو والخادم هاياتو بالاضافة الى السيد ريوهي جملتها هي الاخيرة.

سحب الخادمُ الكرسيَ للسيد إتسو وجلس قائلاً:اسف على التأخير تفضلوا.

جلس السيد ريوهي بجانب واتارو قائلا: سأجلس بجوار حفيدي الوحيد.

ابستم له واتارو مجاملاً

بدأو بتناول الطعام،وبالجدير الذكر ان المائدة كانت مليئة بالعديد من الاطباق الفاخرة والشهية.

بدأ ري باختيار طبقه وقد وقعت عيناه على طبق الكاري الذيذ وطبق كرات اللحم والبطاطا بينما مادونا اخذت طبق السوشي الياباني بالاضافة الى حساء الميتسو وكرات اللحم.

قال السيد إتسو: يبدو انك تحب طبق كرات اللحم والبطاطا.

اجابه قائلاً: انه طبقي المفضل بعد البركر.

-انا احب البطاطا واللحم خصوصا عندما اتناوله بالخبز الحار.

-يبدو هذا لذيذا،لم اجرب اكله مع الخبز قبلا.

-فلتجربه الان.

اراد ان يعطيه بعض الخبز لكن لم يكن هنالك خبز على المائدة،فاخبر الخادم هاياتو ليحضر بعضه.

وبالفعل عندما جرب ري هذا الخليط شعر بانه من افضل الاطباق المنزيلة البسيطة.

تكلمت الانسة آكي:اذن ياسيد ري سمعت من السيدة مادونا انك شخص نبيه وتركز على التفاضيل.

اجابها بهدوء وتواضع:التفاصيل الصغيرة هي اللتي تصنع الفرق آنستي.

قد اكون اركز على بعض التفاصيل الدقيقة لكن هذا لا يعني شيءً.

-ويبدو انك متواضع ايضا.

-شكرا لك.

صحيح سيد ري فنحن لم نعرف عنك شيء الى الآن.كان هذا صوت السيدة ميدوري تحدث ري لاول مرة.

رد عليها: انا فقط مدرس للغة الانجليزية يا سيدتي.

-لكن ما سبب هذه الصورة عنك،اعني الجميع يقول انك حذق لكن لا ارى هذا الشيء عليك.

نظر اليها السيد إتسو نظرة تأنيب ثم قال: انا اسف..ارجو...

قاطعه ري بهدوء: لا حاجة للاعتذار سيد إتسو وانا افهم ما تقصده السيدة ميدوري انها صريحة والشخص الصريح لا يمكنه كبت مشاعره طويلا.

صحيح ان هذا لا يضهر علي لكن كل ما في الامر انني فقط احب ان اركز على تفاصيل بسيطة كوني مقتنع ان كل شيء لا تفهمه ستجد الجواب في تفاصيله.

-تعجبني نظرتك للامور سيد ري.

السيد إتسو محاولا تغيير الموضوع:

على كلٍ اليوم سوف ابيع احدى لوحاتي.

السيدة يونا: مبروك عزيزي.

-شكرا لك،بعد الغداء سوف اعرضها لكم قبل ان يأتي ممثل المعرض.

استمروا بالاكل،ثم اخذ السيد إتسو بعض من الخبز مع اللحم والبطاطا.

ثم بلحضة تشنج وامسك بعنقه يتلوى حتى سقط على الارض هو وكرسيه ميتا والزبد يخرج من فمه فعرف ري انه تسمم.

عمَّ الذعر عليهم جميعا وتركوا الاكل ارادوا ان يذهبوا للسيد إتسو.

لكن ري صاح بهم قائلاً: لا احد يتحرك!.

لن يبرح احد مكانه،سيد هاياتو اتصل بالشرطة.

اتصل الخادم بسرعة على الشرطة.

كانت السيدة يونا مرعوبة شاحبة الوجه ثم قالت بتلعثم: وماذا عن الاسعاف.

تقدم ري نحو السيد إتسو واضعاً منديلً على انفه واجابها: يبدو ان لا حاجة لهذا.

السيد ري قد قُتل،ويبدو انه تسمم بالسيانيد.

سقطت السيدة يونا بعد سماع هذا على كتف مادونا فانزلتها الى الارض وبعد قليل استيقظت.

ضل ري يحوم في الارجاء ويتفحص كل شيء كعادته.

ركز بكل شخص وما كان يفعل لكنه لم يجد شيء غريبا كلهم كانوا طبيعيين لكن رائحة اللوز كان تفوح من مكان السيد إتسو ومن فمه.

توجه نحو طبق الضحية وظل ينظر له

طبق من حساء اللحم والبطاطا،ماء،ملاعق،خبز بالاضافة الى الملح.

كان ري يجلس يسار الضحية وبجانبه مادونا.

وعلى يمينه كانت السيدة كوهارو والسيد ميناتو.

وبجانبه الانسة آكي.

اما واتارو كان في آخر الصف من الجه اليسره للضحية بجانب السيدة يونا.

قال الخادم:الشرطة في الطريق،لكن من قد يفعل شيء فضيعا كهذا للسيد إتسو.

-اتفق معك مجرد التفكير ان احدنا سمم السيد إتسو امر فظيع.

-ما لا افهمه هو كيف تسمم.

-لايزال الوقت مبكرا على قول هذا،لا استطيع ان اعرف اين وضع السم وكيف الان لا اريد ان اقترب من الطبق؛مجرد استنشاق هذه الرائحة كفيلة بقتل الشخص.

-في هذه الحالة لا يمكننا فعل شيء سوى انتضار الشرطة.

تكلمت السيدة كوهارو بعد صمت طويل جدا.

لم تتكلم ابدا منذ ان جلسوا على المائدة، وكانها وسط كراسي المسرح لا تعرف ماذا يحصل خلف الستارة

قالت بتوتر: ألا يجب علينا ان تذهب كي تغسل ايدينا قد يكون السم على ايديا الان.

ردت عليها الانسة آكي: لن يكون هذا صحيحا يحب ان نبقى حتى لا نشوه مسرح الجريمة.

-معك حق آنسة آكي.

قال ري وهو ينظر الى ساعته:الم تتاخر الشرطة قليلا!؟.

رد عليه الخادم هاياتو وهو ينظر من خلال النافذة بجانبه: الثلج يتساقط منذ مدة لا استبعد تاخرهم.

تقدم ري نحو النافذة،كان المنظر مشوشا جدا، لا شيء سوى تماثيل الزهور مغطاتٍ بالثلج وضلام واسع يحيط بها بسبب العاصفة.

خيم جوٌ من التوتر بين الحاضرين وضل كل منهم يتضاهر بالهدوء بينما الافكار تعصف في رؤوسهم،وفي اثناء هذا الهدوء المصطنع عصفت الريح وفُتِحت احدى النوافذ مسببتا انطفاء المدفئة.

اسرع الخادم واغلق تلك النافذة.

وبعد قليل وصلت الشرطة وعلى رأسهم المحقق الرئيسي في هذه القضة الا وهو المحقق (فريدرجر)

المحقق ذي الشهرة الكبيرة في اليابان

واتضح ل ري انه اساسا برطاني الاصل.

بدأ بالتعريف عن نفسه واتخذ الاجرائات الروتينية.

اذ دخل فريق البحث الجنائي وبدأ بفحص المكان والطاولة وايضا فحص الحاضرين بلا استثناء.

وبعدها اخذوا جثة السيد إتسو بالاسعاف كي يتم تشريحها.

لكن المربك بالامر لم يجدوا اثر للسم على اي شخص منهم!.

المكان الوحيد الذي وجد به السم هو الخبز الذي كان يتناوله وعلى يده وعلى الملعقة ايضا.

اخذ فريق البحث الجنائي اغراضهم كلها ولم يكن لديهم شيء يذكر فقط شخصين هما الخادم كان يحمل منديل وسجائر.

وري كان يحمل نظاراته للقارءة بين فينة واخرى.

عزلهم المفتش في صالة الضيوف بينما ينهي فريق البحث الجنائي بحثهم.

وبعد مكوثهم لفترة بسيطة اتى مسؤول البحث وقال للمفتش:سيد فريدرجر انتهينا من فحص المكان لا اثر للسم غير الذي ذكرته.

اجابه قائلاً:اذن ابحثوا في كل المنزل،اعثروا على السم القاتل لم يخبئه في مكان بعيد.

-حاضر سيدي،لكن سوف اتصل لاحصل على دعم فالمنزل كبير جدا.

-لك هذا.

ذهب المسؤول وبعدا جلس المفتش على احدى الطاولات في غرفة الضيوف وبدأ بطرح الاسئلة المعتادة كان الجميع يجب بنفس الشيء ولم يكن هنالك شيء يذكر.

كان اهتمام المفتش منصبا على الخادم هاياتو ففي النهاية هو من كان مسؤول عن تحضير بعض الطعام والتقديم ايضا.

طلب منه المفتش ان يجلس وقبل ان يفتح فاه ليتكلم قاطعه قائلا:اعرف انك تعتبرني المشتبه به الاساسي في هذه القضية لذلك لا داعي للمقدمات والرسميات معي انا لدي الدافع لقتل السيد إتسو وايضا القدرة.

ضل المفتش متفاجئاً وقال بعد ان استوعب كلامه: شكرا لتعاونك،اكمل من فضلك.

-قبل عامين من الان قتل اخي الاكبر في حادث سقوط سيارة من إحدى الطرق الوعرة،سقطت سيارته في الغابة.

وبدون ذكر تفاصيل كثيرة كنت اشتبه بالسيد إتسو نظرا لوجود بعض الادلة الضرفية عندي.

-اذن انت اتيت الى هنا لتنتقم إلى اخيك.

-في البداية كنت مشوشا ولم اعرف مالذي يجعلني آتي الى هنا هل لانتقم ام كي اثبت ادانة السيد إتسو.

سكت قليلاً ثم اكمل: لكن بعدها بفترة كنت اتردد لموقع الحادث وابحث بمراكز الشرطة وما إلى ذلكك.

اضن ان السيد إتسو لاحضني ولهذا عينني هنا كبير الخدم بعد مقتل أخي كي يضعني نصب عينيه.

-لكني سمعت انك كنت تاتي الى هنا حتى قبل مقتل أخيك،كنت تاتي منذ ان كنت في العشرين من عمرك اي قبل خمس سنوات تقريبا.

-انا لم اقل اني لا اعرفهم ولم آتي إلى هنا قط،

انا هنا لاثبت ان السيد إتسو هو القاتل بلا شك.

-لكن لماذا تضن هذا!،لماذا السيد إتسو بالذات.

-في الوقت الحالي لا استطيع اعطائك اجابة واضحي لاني بالمقام الاول لا اعرف.

لست الشخص الذي يعرف كل شيء كنت في هذا المنزل لمدة عامين فقط على عكس الباقين فقد عاشوا معضم حياتهم هنا.

-شكرا لك سيد هاياتو،تفضل.

ذهب ليجلس على احدى الارائك وقبل ان يصل صاحت السيدة كوهارو: هل تمزح معنا حضرة المفتش قال بلسانه ان لديه دافع و والقدرة على قتل الضحية وتجعله يذهب ببساطة هكذا.

اجابها المفتش بهدوء: ارى انكِ مهتمة بامر هذه القضية اكثر من الباقين لما لا تشرحي لي ما حصل وقتها(واشار بقلمه الى الكرسي امامه).

-تلعثمت قليلا ثم اكملت تقول:هل تتهمني لاني اخبرك ان القا..

وقبل ان تكمل قال لها بصوت منخفض:سيدتي انا لا اقول انك القاتلة ولا اي احد منكم انا هنا فقط كي اعرف من هو بنائاً على شهاداتكم،

وبما انك كنتي الاقرب الى الضحية من الجهة اليمنى

والتي وجد فيها السم اكثر من الجهة الآخرة فمن الممكن ان تخبريني الكثير.

-كان السيد ري على يساره ايضا وكان الخبز من جانبه لماذا لا تبدا به.

رد عليها ري بعد ان كان منغمس في التفكير:انا لا امانع سيدتي ان اكون التالي ففي النهاية نحن لا نملك سببا لقتله.

-نحن؟.

-انا وزوجتي.

تقدمت نحو المفتش بعد ان انهت كل التذمر عندها وجلست على الكرسي وقبل ان تبدا بالكلام وكان من تعابير وجهها انها تنوي ان تربك المفتش بالصراخ والتذمر.

دخل رئيس القسم الجنائي وقال للمفتش بصوت مرتفع

:سيدي اثناء البحث وجدنا آثار للسم على مرسم الضحية على طرف مقبض الباب من الخلف

-اذن ماذا عن المرسم هل به آثار للسم.

-اطلاقا لم نجد شيئا.

-اذن،اذا كان الضحية قد دخل فعلى الاغلب انه لمس شيئا ما.

-صحيح لكننا لم نجد أي آثار للسم داخل المرسم ولا توجد اي مغسلة كي يزيل آثاره.

-حتى ان كانت هنالك مغسلة لماذا قد يغسل يديه
هو لم يكن يعلم ان في يده هو سم.

-اذن سيدي لماذا دخل اساسا؟.

اجابته الانسة آكي:اليوم كما تعلم هو يوم مهم بالنسبة له سيبيع إحدى لوحاته لمعرض فني ويبدو ان كان متوترا قليلا.

رد عليها المفتش:هذا يفسر الامر.

قال المفتش لمسؤول البحث: هل من شيء آخر.

-لا شيء على وجه الخصوص لكن ما عرفته من عائلة الضحية ان السيد إتسو اعسر والبصمات على مقبض الباب كانت ليده اليمنى.

-ربما كان متوترا قليلا.

-حسنا سيدي سوف نستمر بالبحث.

وقبل ان يذهب قال له الخادم هاياتو: المعذرة،..

-تفضل.

-السيد إتسو قال لي ان عنده عمل ما وذهب لكني رأيته وهو ينزل من الدرج ويداه مبللتان ويمسحهما بمنديل.

-حقا؟،لماذا لم تتكلم.

-اسف كنت متوترا فقط.

-اذن اين هو ذلك المنديل.

-انه منديله الخاص عادتا ما يستخدمه انه يضعه في جيب سترته.

-قال المفتش لمسؤول البحث:كيف غفلتم عن هذا افحصوا ذلك المنديل بسرعة.

-حاضر سيدي.

وبعد فترة بسيطة مرت كأنها سنة عليهم اتى المسؤول وقال:سدي وجدنا اثر قوي جدا للسم عليه.

-حسنا اذن قومو بفحص الحمام الذي استخدمه الضحية وابحثوا جيدا هذه المرة.

-حاضر سيدي.

ذهب المسؤول وقال المفتش حينها:لنكمل التحقيق يا سيدة كوهارو.

اجابته بحدة:مالذي تقوله السم كان في المنديل بالتاكيد قم تم تسميمه في الحمام.

-واذا تم تسميمه في الحمام نوقف التحقيق برأيكِ!.

في اثناء هذا الجدال كان ري ينظر لفريق البحث وهم يصعدون الدرج واحدا تلو الآخر بأنتظام كالساعة.

كان يسمع دقات الساعة برأسه بشكل بطيء،تِك،تُك،تِك،تُك،تِك،تُك.

كان يحسب كل شيء بدقة كأنه يعيد استرجاع ذاكرة مصورة لديه.

منذ حادثة السيارة الى تسمم السيد إتسو وكانت الشخصيات تتداخل في رأسه واحدةً تلو الأُخرى.

الى ان ايقظه صوت يقول باستعجال(سيد ري،سيد ري هل تسمعني).

صحى ري على صوت المفتش بعد ان كان منغمسا في ذاكرته.

قال للمفتش بسرعة:نعم سيدي،اعتذر كنت شارد الذهن قليلا.

-لا عليك لكن اريد التحدث معك بأمر هل لي بدقيقة.

خرج المفتش ولحق به ري ثم صعدا الى الطابق الثاني وهناك دخلا الى غرفة الاسلحة.

ثم بشكل مفاجئ وضع المفتش يداه على الطاولة في وسط الغرفة وسئل ري وهو يحدق به: هل مات السيد إتسو ام لا.

ضل ري محافظا على نظرته الجدية واجاب بسلاسة: يبدو انك محنك في النهاية.

ابستم المفتش واردف قائلاً: كما توقعت لكن كيف.

-هذا ما احاول تفسيره.

-حسنا سيد ري شكرا لك هذا كل شيء وان احتجت شيء فقط اخبرني.

-شكرا لثقتك حضرة المفتش اعدك بان تعرف كل شيء في النهاية.

نزلا كلاهما وعادا الى حيث كان الجميع.

وعنما دخل المفتش وجلس على الكرسي سأل السيدة كوهارو سؤال واحد فقط.

هل حاولتي قتل السيد إتسو اليوم!.

اجابته وهي تصرخ: ما هذا حضرت المفتش،هل تلقي التهم علي من دون اي دل..

قاطعها قائلا :هذا كل شيء تفضلي.

اكملت تقول:مالذي تقصده بهذا انا لن اسمح لك بألقاء التهم هكذا انا سوف اقاضيك،تتهمني بهذا العمل الدنيء.

وبعد ان انهت صراخها قال لها:سيدتي انتي اليوم قدمتي القهوة المثلجة والشاي للسيد إتسو صحيح؟.

وبعدها حسب ما عرفته انسكبت من يديك بعدما صطدمت بالسيد ري.

-وماذا في هذا.

-من حقك ان لا تعرفي،لكننا وجدنا اثر لها على السجادة ووجدنا بداخلها مخدر!.

الفصل الثالث

اصبح وجهها شاحبا.

ثم اكمل المفتش يضغط عليها: انتي من حاول قتله صحيح.

اجابته بتلعثم:لا صدقني لم اقتله انا فقط اردت ان احرق الوصية.

-وما الفائدة من حرق الوصية ان كان الضحية لا يزال حيا.

-انا فكرت اذا شرب السيد إتسو هذا المخدر وقمت باحراق الوصية صحيح لن يحدث شيء يغير رأيه لكن عندما يبدا مفعول هذا السائل سوف تسوء حالته وتصبح حياته على المحك خصوصا عندما تاتي العاصفة وتشتد،

لذلك انا كنت محتفضتا ب التریاق معي وعندها انقذ حیاته وبهذا كنت اتوقع ان یغیر رأیه.

ضلوا مصدومین من هذا الكلام خصوصا زوجها السید میناتو.

صرخ بها السید میناتو قائلاً:لماذا فعلتي هذا،كل ما یهمك هو المال یالك من امرأة مستغلة امرأة قذرة كنت اتمنى انك من قتلت عوضا عن ابي،اخرجي من هنا وإلا سوف اقتلك!.

كانت هذه اول مرة یصرخ بها السید میناتو على زوجته بعد ماكان مجرد دمیة بیدها.

وبالفعل خرجت بكل هدوء،وبعدها استئذن السید میناتو لیذهب كي یغسل وجهه ویرتاح قلیلا.

خاطبت السید یونا المفتش وهي تمسح،دموعها: سیدي،متى سوف ینتهي كل هذا.

-سیدتي اعرف ان هذا قاسي علیكِ لكن وبصراحة إلى الان لا اعرف خصوصا مع هذه المشاكل انها تعطلنا اكثر.

-حسنا،اتمنى فقط ان ينتهي هذا واجلس مع نفسي كي استوعب ما حدث وما سوف يحدث.

-اقدر ما تشعرين به،اذا اردت يمكنك الذهاب لترتاحي.

-لا،اريد ان ابقى مع عائلتي لن اخذلهم في هذا الوقت.

-اذن انتي اكثر من يعرف الضحية وسوف تساهمين كثيرا بالقبض على المجرم.

-حسنا انا مستعدة لتقديم كل ما لدي.

-اذن سنستجوب كل منكم على حدة وسنبدا بك سيدة يونا.

ارجوا من الجميع الانتضار في الغرفة المجاورة.

جلست السيدة يونا وكان التوتر والقلق واضحا عليها.

لاحض المفتش هذا ثم قال لها مسرعا:لن اطيل الكلام سيدة يونا فأنا اقدر وضعك،قولي لي هل حصل شيء غريب اليوم حدث ما او شيء يدعوا للقلق.

اجابته قائلةً:لماذا تقول هذا هل.. هل تشك بي.

-اطلاقا، انتي من قلتي انكِ لا تعرفين شيئا وحاليا وضعك لا يسمح لك بان تتكلمي كثيرا.

بالاضافة الى كوني عرفت انك كدت تتعرضين لحادث سير ربما يكون متعمدا.

-حسنا سوف اخبرك كل ما حصل اليوم بكل التفاصيل هل هذا سيساعد؟.

-سوف تكونين عوننا لنا.

-حسنا اذن سأخبرك بكل شيء،

اولا كنت في المركز التجاري لدينا بعض المحلات هنا ففكرت ان اذهب واشتري بعض الحقائب من احدهم.

وبالفعل ذهبت واخترت ما اريد وبالصدفة تعرفت على السيد والسيدة ري وبعد ان تحدثنا قليلا انتهى النقاش وخرجت وإياهم من المركز التجاري.

وعندها اردت عبور الشارع فكادت سيارة ان تصدمني لولا ان السيد ري انقذني ولهذا دعوته على الغداء.

دُقَ الباب ودخل الضابط المساعد وشاور المفتش ثم خرج.

وبعدها قال الاخير للسيدة يونا: اليوم لم يكن عاديا صحيح؟.

-في الواقع اليوم سوف يسلم زوجي رسمته لإحدى معارض الفنون.

-ولهذا اقمتم هذه المائدة وجمعتم كل افراد الهائلة.

-صحيح.

-اتى مدير المعرض قبل قليل وقد صدم من الخبر .

-حقا؟.اوه ماذا سنفعل.

-سيدتي هل لي بسوال.

-اكيد تفضل.

-وضع يديه تحت حنكه واتكئ عليهما ثم قال:عندما كسرنا باب المرسم لم نجد اي اثر لرسمه السيد إتسو ولا وجود لاي مكان كي يخبئها.

في العادة الرسامين يضعون قطعة قماش او ماشابه ذلك وتكون اللوحة وسط الغرفة.

-ضلت السيدة يونا تبحلق بعينيها ولم تعرف ماذا تفعل ثم ضربت الطاولة وقالت:هل تريد القول ان زوجي قد قتل بسبب لوحة غبية!،من قتله سوف انتقم منه ذلك الوضيع.

هدئها المفتش قائلاً: اهدئي سيدتي انا اقدر وضعك لكن لا نريد ان يعرف اي احد هذا الشيء سنعلمهم اننا فتحنا المرسم لكن لن ننوه على اللوحة كي يرخي المجرم دفاعاته.

-حسنا.

-بما انكِ اقرب شخص للضحية ما تفسيرك لهذا،هل تتوقعين انها سرقت.

-لا اضن هذا فزوجي كان لا يسمح لأحد ان يدخل للمرسم اطلاقا.

-ماسبب هذا،هل كان معتزا برسماته.

-بصراحة لا اعرف كل ما اعرفه انه كان لا يسمح لاحد ان يدخل لدرجة انه يقفل الباب وياخذ المفتاح معه.

-لم نجد المفتاح ابدا فكسرنا الباب لكن الم تسأليه يوما عن سبب هذا الانعزال.

-بلى،لكن كل ما اسئله رغم اني اعرف انه شخص منعزل وكئيب دائما يجيبني بعد مماطلة "انا ولدت اليوم ليس ذنبي ما حدث امس"كنت اضن انه يريد بدأ حياة جديدة ولا يريد ان يتذكر الماضي.

صمت المفتش برهة ولم يقل بعدها شيء اشار لها شاكرا ثم خرجت،دخل بعدها الضابط المساعد

قال له المفتش:ما رأيك يا (شيزو).

اجابه وهو يحك ذقنه: ما لا افهمه كيف لم يتسمم السيد ري رغم انه اكل من نفس الخبز الذي اكل منه الضحية،صحيح ان السم كان في المنديل والضحية لا يعطي منديله لاحد باي طريقة فكيف تم تسميمه.

-رغم ان ما قلته صحيح لكن كنت اقصد ما رأيك ب ذلك الشخص.

نظر الية متسائل.

-اقصد السيد ري الشخص الصامت.

-اه ذلك الشخص انه غريب نوعا ما ويسأل اسئلة لا علاقة لها بالموضوع لكني اضنه يخطط لشيء ما.

-هل تشك به؟.

-لا ليس هذا شعوري على الاقل.

-هل يمكنك استدعائه اود الحديث معه.

ذهب وعندما وصل الى الباب التفت له ثم قال له:هل انت متاكد من هذا سيدي انه مهمى يكن يبقى مشتبه به.

-لا تقلق انا اثق به ونحن لن نشاركه بشيء مجرد استجواب طبيعي وسوف نسئله عن شيء ممكن ان يفيدنا.

-حسنا سوف استدعيه بدأ هذا الشخص يثير اهتمامي.

كان المفتش حائرا كثيرا لسبب ما.

لا يعرف هل هذه جريمة لغرض المال ام الانتقام،

هل تسمم الضحية على المائدة ام قبل هذا وكيف كل هذه التساؤلات كانت تجعل المفتش يجر بشعره الى الخلف وعندها فتح الباب ودخل ري ومعه الضابط شيزو.

جلس ري وكالمعتاد كان صامتا جدا،صامتا اكثر من المعتاد.

بدأ المفتش الحديث معه وقال له بكل صراحة:سيد ري هل ترغب في ان تكون عونا لنا.

-قال له ري بدون تردد:انا موافق.

بعد برهة دخل عليهم السيد ريوهي وجلس عل الكرسي وكان الثلاثة جالسين في الجهة المقابلة للطاولة البنية ذات الملمس الخشن كأنهم في غرفة استجواب حقيقية.

الجو هادئٌ جدا لم تكن هنالك اي اصوات عدا صوت المدفئة تطقق كل فترة وتشتعل اكثر.

السيد ريوهي رغم انه كان رجل كبيرا بالسن إلا انه لم يتعرض لمثل هكذا موقف سابقا كان متوتر جدا بسبب ضغط العيون الست التي تنظر له بمختلف المعاني.

لكنه سرعان ما استجمع شجاعته وقال:تفضل سيدي.

اين كنت في وقت شرب عصير التفاح.

كان ري اول من تكلم بهذه الجملة.

رد عليه: كنت في الصالة المجاورة'واشار بيدة للغرفة على اليمين التي كان الجميع ينتظر دوره بها' حينها نزل الضحية والسيد ري واشار بيده اليه.

سأله المفتش:مع من كنت هناك.

-حسنا لنرى..كنت مع حفيدي واتارو بالاضافة الى السيدة مادونا.

-فقط.

-صحيح اما الباقين كانوا بالمطبخ كل من الانسة آكي والسيدة يونا والخادم هاياتو.

-وماذا عن السيدة ميدوري وابنتها الانسة يازوكي.

-في الواقع وصلا بعد فترة بسيطة من شربنا للعصير الذي احضره الخادم من دوله أُخرى.

شاور الضابط شيزو المفتش:تحققنا من هذا ويبدو ان العصير غير مسمم.

استطرد المفتش قائلاً: الم تلاحض شيئا غريبا او غير مألوف.

-بصراحة لا اعرف كيف اجيب على هذا السوال.

رد عليه المفتش: اي شيء قد يفيدنا تصرفات غريبة لشخص معين واهمهم السيد إتسو الضحية،انتم اسرة وبالتأكيد ستعرف ما اذا كان هنالك شخص يتصرف على غير عادته.

لم الاحض شيئا على وجه الخصوص كل ما اعرفه ان السيد ري خرج من الغرفة المجاورة تلك عندما كنا نشرب العصير حتى انه تكلم مع الخادم هاياتو.

-اذا كان هذا كل شيء ف شكرا جزيلا لتعاونك.

خرج السيد ريوهي وتنهد المفتش وارخى بجسمه للخلف.

قال بملل:يبدو ان العصير ايضا لم تكن له صلة.

اجابه ري بثقة: ما كنت لاحكم ونحن بهذه المرحلة،في النهاية مازلنا على الشاطئ.

استغرب المفتش من كلامه ورد عليه:مالذي يعنيه هذا؟.

قال ري بصوت واضح كأنه يشرح موضوعا ما (الكل يحتفظ بشيء لنفسه)،اود التحقق من شيء هل لي بهذا؟.

-بالتاكيد انا اثق بك.

-اقدر هذا،التالي هو السيد هاياتو.

خرج ري وعاد بعدما انتهوا من استجواب هاياتو.

لكنه عاد ليتفاجأ بالسيدة ميدوري جالسة على ذلك الكرسي بنظرتها الصارمة وعيونها الخضراء الذكية.

ضل المفتش يسأل اسئلة روتينية وفجأة سألها ري سؤال اقل ما يقال عنه انه احمق قال لها بكل هدوء:

هل انتي متزوجة سيدتي؟.

ثارت عليه كالاسد قائلةً: هل انت مجنون ما هذا السوال ال..

سكتت ثم قامت وقالت:

كنت اظن انني اود المساعدة لكن الضاهر انكم مجرد قليلي الادب لا غير.

خجرت و اوصدت الباب بقوة خلفها.

لكن في الجانب الاخر كان ري ينظر الى الطاولة وهو يقرع عليها باصابعه حزينا.

وقف وذهب للباب وقبل ان يخرج ادار راسه وقال:شكرا لثقتك حضرة المفتش بالتوفيق!.

غلق الباب وساد الصمت الغريب على المفتش والضابط شيزو اذ قال الاخير وفي صوته نبرة لا تخلو من التردد: هل كان من الصواب ان نجعل السيد ري يستجوب الحضور معنا.

صمت المفتش وقال وكانه يسئل نفسه والضابط بنفس الوقت: هل كان لسؤاله معنى؟.

...

جلست الانسة آكي ذات الشعر الاشقر والعينان البنيتان وكانت تحدق بالمفتش وتعدل شعرها من وقت لآخر.

بدأ المفتش بالكلام: اقدر مجيئك انستي،هل لي ان اعرف اين كنت عندما ذهب الضحية بينما كنتم تشربون العصير.

اجابته بدون تردد:ذهبت الى الحمام اظن ان العصير الفاخر هذا 'واشارت بيديها تعبر' لم يناسبني،وبعدها التقيت بالسيدة ميدوري عندما كنت اتحدث مع السيد واتارو في المطبخ.

-ولماذا ذهبت للمطبخ.

-الحمام كان في نهاية الممر الجانبي والمطبخ كان في بدايته بجوار الدرج وصادف ان رأيت السيد واتارو هناك.

اضاف المفتش قائلا:تصميم غريب.

-حتى انت ادركت هذا،رغم ان هذا بيت خالي إلا اني لم اقتنع بتصميمه يوما.

تنهد المفتش ومضى يقول:اليس لديك فكرة عن من قتل السيد إتسو.

-بصراحة لا اجد سببا مقنعا ثم اضافت بصوت منخفض على ما يبدو.

ساد صمت لفترة اذ ان المفتش لم تعد لديه اسئلة بعد.

قامت الانسة آكي وقالت: اتمنى ان اكون قد ساعدتك حضرة المفتش،ان احتجت الى شيء سأكون بغرفتي.

ارجع المفتش رأسه الى الوراء واغمض عينيه وهو يردد،من قتل إتسو ولماذا قتله،من قتل إتسو ولماذا قتله.

وجه سؤالً الى ضابطه المساعد ذو الوجه المرتب : لو كنت مكان احدهم يا شيزو لماذا تقتل صاحب البيت؟.

كان ينتظر رد من مساعده لكنه قُبل بالصمت.

فتح إحدى عينية ونظر الى مساعده غارقا في التفكير ولم يسمع كلامه ولا حتى كلام الانسة آكي.

اعاد المفتش السوال عليه بعد ان تحرك كي يلفت انتباهه.

اجاب بشكل غير متوقع: لماذا قال ري ذلك هذه الجملة،لا اضن انه شخص احمق!.

رد عليه المفتش بنبرة فيها بعض الغرابة:حسنا لنترك امر السيد ري لاحقا وعلينا التركيز على القضية.

-الحل يكمن في رأس هذا الرجل صدقني.

-حسنا اذهب واحضر واتارو كي نكمل الاستجواب واذا اراد السيد ري ان يأتي اهلا به.

ذهب الضابط كالعادة لكنه وقف مكانه كمثل الذي ادرك شيء مهما.

استدار وسأل المفتش: مالذي يجعلك تثق ب ري هذا لهذه الدرجة فأنت لا تعرفه؟.

ابتسم له ابتسامه ذات معنى واردف: ستعرف كل شيء في النهاية،والان استدعي لي واتارو اظن اننا لا يمكننا حكمهم بهذا المكان الجو بدأ يتوتر في الجانب الاخر من الجدار.

...

وبالفعل بدأ الجميع بالتذمر والحركة في الغرفة المجاورة لعدم تقدم الشرطة الى الآن وقد مرة ثلاث ساعات على الجريمة.

نهض المفتش وضل يحوم في الغرفة جيئةً وذهاباً ثم استدار على صوت ادارة المقبض والفتى اليافع على عتبة الباب قائلا للضابط شيزو: لماذا ترغمونني على هذا ؟لا اريد ان اتكلم وليس لدي شيء اقوله.

دخل واتارو الغريب والمتوتر.

لاحظ المفتش على الفور توتر ضيفة فحاول تلطيف الجو قائلا: مرحبا سيد واتارو اتمنى ان تأخذ راحتك واذا كنت لا ترغب بالكلام فأنت لست مجبرا.

احرج كلامه واتارو كثيرا واصبح في وضع لا يمكنه الرفض فيه؛ خصوصا مع شخصيته الضعيفة.

أستسلم وجلس على الكرسي المقابل للطاولة وهذه المرة لم يكن المتفش فريدجر جالسا بل ضل يذرع جئةً وذهابا الغرفة محاولاً منه ان يضعف واتارو اكثر،

ثم استطرد قائلاً: حسنا يا سيد واتارو اين كنت منذ الصباح الى ان حدثت الجريمة.قالها وهو ينظر الية راجياً ردة فعل لكن امله خاب عندما اجابه بسرعة وبدون انفعال.

-كنت مع جدي اصيد السمك على الشاطئ منذ الساعة العاشرة.ثم ذهبنا الى مركز متخصص لبيع مستلزمات الصيد وما الى ذلك. وبعدها عدنا للبيت معا بالسيارة.

-متى كان ذلك؟.

- عدنا تقريبا عند...

-لم اقصد هذا اقصد متى ذهبتم الى ذلك المركز وكم بقيتم هناك.

-دعني اتذكر..كنا هناك عند الساعة الحادية عشر وبقينا فقط ربع ساعة او اقل.

-تمتم المفتش ثم اكمل يقول:غريب ان تقطعا كل تلك المسافة الى الشاطئ وتبقيان ساعة واحدة فقط.

-اوه،صحيح لم ننتبه ان الجو اليوم صافي اليوم قبل العاصفة الثلجية هذه وكما تعرف فإن السمك لا يخرج إلا عندما يكون الطقس مضطرب؛فلم نبقى كثيرا هناك.

-جيد.قال ذلك بطريقة آليه وهو يدون ما سمعه مثله مثل اي شخص قبله.

-حسنا سيدي وماذا فعلت عندما رجعت للبيت؟.

-في الواقع ليس الكثير.اتيت الى غرفة الضيوف مباشرةً وعندها تعرفنا على السيد ري وزوجته ثم جلسنا.

وبعدها تفرق بعظنا ثم اجتمعنا في غرفة الطعام لشرب العصير ومن ثم ذهبت الى ال..تردد بشكل بسيط ثم اكمل بدون اكتراث كنت في المطبخ..،ابعد نظره عن المفتش ومساعده ثم اكمل كنت اود التحدث مع آكي.

لم يجد المفتش سببا لكي يتعمق اكثر بالاسئلة فشكره وخرج.

قال المفتش حينها بنبرة حزن:انا اشفق عليه انه يمر بوقت عصيب وفوق هذا مقتل جده!.

رد عليه شيزو بعدما كان ساكتا منذ خروج ري الغريب: ما كنت لاقول هذا لو كنت مكانك.

-ماذا تقول انه كالخادم لامه وعائلته المفككة دمرته بالكامل.

-لعل سبب هذا الدمار شيء آخر.

-ماذا تقصد؟.

-لو كنت مكانك لما جعلته يخرج بتلك السهولة انه منبع للمعلومات.

-بدأت تتكلم مثل السيد ري الآن.

ابتسم واكمل:ربما الآن فهمت ري هذا وطريقة تفكيره تقريبا انا اخبرك بكل ما يدور في رأسي وانت تعتبره غموضا واسرار.

-هل تقصد ان واتارو يعرف شيئا.

-ليس بالضرورة لكن لو كان هنالك شيء لكان واتارو هو من يعرف،يجب ان يعرف لا محالة.

استغرب المفتش فريدرجر من اسلوبه الغريب لم يكن كلام المساعد شيزو هذا كأنه ري واقفا بدله.

اجابه بحزم: فقط اخبرني ماذا تقصد!.

- كل ما يمكنني اخبارك به الان هو ان واتارو هذا حلقة وصل للعائلة كلها ثم اضاف وهو يمسك بمقبض الباب ان كان استنتاجي صحيحا،سأذهب لاتحدث معه انه بالحديقة الكبيرة تلك.

خرج ولم يعطي وقت للمفتش ان يرد عليه،ضل الأخير في حيرة ثم استقر أخيرا على كرسيه مغمضا علينيه ورأسه متجها للخلف.

كان المفتش لايزال على نفس وضعه يحلل كل شيء حدث اليوم آملاً ان يحصل على خيط يدله على القاتل او كيف سمم الضحية.

بدأ يحدث نفسه بعمق ويفكر كانه يعرض صور ومعلومات رتبها بينما يستقر على ذلك الكرسي ذو الطراز القديم وصوت فرقعة الحطب في المدفئة.

احد عشر شخصا في بيت واحد،تسعة منهم فقط هم من نشتبه بهم اذا ازلنا ري وزوجته.

اثنان كانا على البحر، واربعة كانو في الغابة يصطادون الطيور والخادم كان يتسوق، والباقين لا نعرف عنهم شيء..استغرب من تلك الاخيرة استغرب من نفسه كيف لم يعامل الكل بشكل متساوي؟.

لماذا لم يعامل كل سكان البيت م مفتش ومشتبه. اسئلة روتينية ضغط مستمر الخ...

قال هذا لنفسه وهو قاطب جبينه ذو الحاجب السميك ثم قرر ان يعيد استجواب الجميع وهذه المرة لن يسمح لاي معلومة ان تنسى او تهمل مهمى كانت بسيطة ويترك التعاطف جنبا.

تلاشت هذه الافكار عندما سمع طرق خطوات يعرف صوتها جيدا.

كان ري قد عاد وعلى وجهه ابتسامه تكاد تكون لا تقنع طفلا حتى.كان خلفها حزن كبير. وقف امام الطاولة وجلس على الكرسي دون ان يبالي لمضيفه الذي كان ممتلأ بالاسئلة.

بعد عشر دقائق سادها الصمت تكلم ري أخيرا: اعرف انك الان مشوش مني ومن القضية التي لم تتقدم بها ولو قليلا لكن اذا شرعت بما كنت تفكر به ستحل القضية عما قريب.

-قال المفتش بنبرة يشوبها الانفعال: شيزو قبل قليل والان انت ،مابكم تتكلمون بهذه الطريقة المشفرة،ما امر هذا البيت الغريب وهذه العائلة الساذجة!. قال الاخيرة تلك كانه يصرخ.

-لم يهتم ري لانفعاله بل اجابه متسائلا: ما امر الضابط شيزو؟.

-انه يركز على السيد واتارو كثيرا وبدأ يقول اشياء بنفس اسلوبك حتى ضننت انه انت.

-ابتسم بحزن ثم اردف: صحيح واتارو شخص مهم هنا،عموما كما قلت لا حاجة لوجودي هنا سوف آخذ زوجتي ونعود إلى البيت.

قفز المفتش فريدرجر من كرسية وقال:هل انت جاد مابكم،هل انا مجنون ام انا الشخص الوحيد العاقل هنا احس ان هنالك مؤامرة تم حياكتها هنا وانا واقف كالابله لا افقه شيئاً.

-انا افهم انك منفعل سيدي،لكن..

سكت قليلا وتغير اسلوبه بالكامل كان يتكلم بهدوء وحزن:اتعرف عندما تقرأ رواية وتصل الى مرحلة الاستنتاج في القصة؟.

لم يجد المفتش ضرورةً للاجابة لكنه اجاب بعد صمت ري.

ثم اكمل يقول: عندما تكون قد توقت الحل عن طريق الادلة وبت تشكل بشكل كبير باحدى الشخصيات انه القاتل وكلما تقدمت

بالقصة يتضح لك انك على حق والادلة تنهار من هنا وهناك ففي النهاية انت على الطريق الصحيح.

انا الان احس بنفس الشعور رغم اني لا اعرف من هو القاتل لكن الصورة باتت واضحة من بعيد وكلما استجوبت شخص اقتربت الصورة أكثر فأكثر.

اتمنى ان تفهم وضعي وتسمح لي بالمغادرة.

-سكت المفتش مصدوما من كلام ري ثم اجاب وهو لايزال غارقا في التفكير:سأكون شاكرا ان بقيت للغد فقط.قالها بطريقة آلية.

...

كان الجو لايزال باردا. ضباب في كل مكان كانت الساعة الثامنة والنصف عندما ذهبت مادونا لتجلس بجواز زوجها الذكي كان جالس على حافة نافورة الزهور عابس الوجه.

اقتربت منه وقالت له وهي تنظر اليه بقلق: هل كل شيء بخير؟ انت لم تأكل اي شيء ولم تنم امس.

اجابها دون اكتراث: هذا ليس مهما،تحدثت مع المفتش بأمكاننا ان نرحل اليوم فنحن خارج دائرة الاشتباه.

-ماذا تقصد.

انفعل بدون سابق انذار وقال يصرخ: ماذا تعتقدين جريمة حدثت في بيت ما ونحن خارج الموضوع ما علاقتك كي تبقي هنا!.

ضلت مادونا صامتة متفاجئة من ذلك الوجه الغاضب ذو الملامح الباهتة.

لم تكن تعرف ري بهذه الطريقة بل حتى لم يصرخ عليها بهذه الطريقة وبدون سبب.

قام من مكانه وقال وهو يروم الدخول للقصر: خمس دقائق وسوف نعود الى البيت ان اردتي البقاء لاشأن لي بك.

ضلت مادونا جالسةً تفكر بما حصل لكنها في نهاية الامر عذرته بسبب الضغط الذي عليه والجريمة التي لم تحل بعد.

دخل ري وهو يريد الدخول للغرفة التي اعطوها اياهم ليباتوا هنا ولكن استوقفه المفتش فريدرجر قائلا: صباح الخير سيد ري هل لي بدقيقة.

نظر الية واراد ان يرفض ولكن نظرة الطبيب الشرعي بجانبه منعته.

-ادرك انك ياسيدي متعب ومتضايق لسبب او لآخر لكن هنالك شيء ربما يكون تقدما وخيط يقودنا للمجرم.

عبر ري عن دهشة بسيطة تلتها خيبة امل من كلام المفتش.

ثم استطرد الطبيب الشرعي قائلاً: بعد فحص الجثة جيدا اكتشفنا ان الضحية شرب نوعا من انواع السم الخفيف.

تغيرت نظرة ري الذي كان يجلس على الكرسي مقابل الطاولة كأنه متهم.

اكمل الطبيب وقال: وجدنا بداخل معدة الضحية

آثارً لمحلول يسبب اضطراب في المعدة.

كان ري مندهش ولكنه لم يفهم بعد المغزى من هذا فقال المفتش فريدرجر كي يوضح الامر:لماذا يتناول السيد إتسو محلولا ساما رفي يوم تسليم لوحته المهمة.

اجاب ري: لا سبب يدعوه لهذا.

-اذن ياصديقي شخص آخر اعطاه السم دون ان يعرف ،لغرض ما.

فهم ري ما يحدث وبشكل مفاجئ اتته طاقة وحزم كأنه اشعل ناراً.

قفز من كرسية واستئذن من المفتش وقال: سأعود بعد قليل ابقي الطبيب هنا،كم كنت احمق!.

خرج ري مسرعا وذهب حيث ترك مادونا اذ وجدها مع الانسة آكي يشربان القهوة مع فطائر الزبدة ومنهمكتان بالكلام لدرجة انه لم يرغب بازعاجهما.

لكنه تقدم وقطع الحديث وقال بصوت مرح فاجئ مادونا كثيرا: مرحبا انساتي،اتمنى ان لا اكون قد قطعت عليكم خلوتكم لكن اريد التحدث مع زوجتي بامر مهم.

اجابته الانسة آكي: لا مشكلة فارتشاف القهوة هنا لامر مزج نوعا ما انها باردة وفطائر الزبدة تلك بردت ايضا.

قالت ذلك وهي تعيد فناجين القهوة الى الصينية وانتبه ري لاول مرة سوار من الفضة قديم الطراز
كانت ترتديه بيدها اليمنى.

لاحظت الانسة آكي انه ينظر له باستمرار فقالت وهم يسيرون عائدين للداخل: انه هدية من امي المتوفاة اهدته لي وانا في العاشرة انا احتفظ به منذ ذلك الحين.

دخلوا الى البيت وسار ري ومادونا الى غرفتهما بينما ذهبت الانسة آكي للمطبخ.

استوقفته نظرة الى تلك الطاولة المستطيلة والكرسي المحاط بالشريط الاصفر فَتُرَ قليلاً لكنه سرعان ما استعاد نشاطة.

اخذ بيد مادونا ودخل الى الغرفة ثم اغلق الباب وبدا يهمس لها قائلاً: اسمعيني سوف احل هذه القضية وعندما ننتهي ساشرح لك كل شيء سنبقى هنا يومين او ثلاث.

بامكانك استخدام الملابس التي اشتريتها بينما نكمل اتفقنا.

ردت عليه بدون تفكير:اتفقنا.

تغيرت تعابير وجهه واصبح خجلا من العيون البنية ذات النظرة الساحرة تنظر اليه.

وقبل ان يشرع بالكلام اجابته جملة واحدة: لا عليك، انا معك.

ابتسم ري وبداخلة فرحه كادت ان تبكيه ثم استعاد تلك النظرة المعهودة واستدار بعد ايمائة من زوجته الداعمة وخرج من الغرفة.

....

فتح الباب وكان المفتش والطبيب والضابط شيزو ايضا على احر من الجمر ينظرون ل ري نظرات مليئة بالاسئلة.

دخل وسحب الكرسي وهذه المرة وضعه بجانب الطاولة كي يتكئ عليها.

جلس وقال:بدون مقدمات،حضرة المفتش اضن ان لهذه السم المخفف لنسمية كل الدور في الجريمة.

رد الضابط شيزو عليه:هذا نعرفه كلنا لكن لماذا وكيف سمم به؟.

-هذا ما سنحاول فعله بعد حصر المشتبه بهم الى عدد قليل.

-حسنا وكيف هذا.

-حقا؟ضننت انكم اكملتم خطة ما.

ثم اكمل يقول بنبرة متثاقلة: كيف يمكنك تسميم شخص بدون اي شبهات؟.

-رد عليه المفتش: بدون مقدمات يا ري اعطنا فكرتك.

الفصل الرابع

صمت ري اذ كان يفكر بكلام المفتش،هذه اول مرة يعامله مثل صديق مقرب،ثم اردف: سيدي اضن ان السم هذا شربه السيد إتسو بالعصير الفاخر ذاك.

-ماذا؟كيف حصل هذا عرفت من الكل ان الامر كان في غاية البساطة حتى ان كل منكم قد شرب من العصير نفسه.

اقصد ما فهمته بعد الاستجواب ان الخادم ومن كان معه احضروا الثلج والكؤوس والعصير على حدى والخادم قد صب للجميع بنفس الكأس الذي اختاروه هم حتى انهم هم من وضعوا الثلج لانفسهم،

الامر برمته كان متواضعا لا يوجد به اي شيء معقد كل شخص خدم نفسه بنفسه فكيف تم تسميم الضحية.

ومرة أُخرى قام ري واستأذن ليخرج بعدما كان منغمسا بالتفكير وغير مهتم بكلام المفتش كما يبدوا.

اوقفه المفتش قائلاً: الى اين هذه المرة.

- لاعليك سيدي الجميع بدأ يستيقظ ابدأ باستجوابهم من جديد وركز على نقطة العصير تلك انا متاكد ان حل الجريمة هذه يكمن فيه.

-اعرف هذا لكن الى اين انت ذاهب؟.

-لدي شخص على ان اتكلم معه.

-انها السيدة ميدوري صحيح.

-لم يجبه ري واكتفى بأيمائة برأسه ثم خرج.

وبالفعل كان الجميع قد استيقظ وكانوا يتناولون الافطار في الغرفة بجانب غرفة الاستجواب.

اوقفته السيدة كوهارو قائلة:ها هو زوجك.تفضل معنا سيد ري!.

نظر ري الى الموجودين وكان الجميع يتكلمون بوقت واحد حول ما يحدث وكل شخص يعطي رأيه واستنتاجاته فلم يجد رغبة في ان يرفض وانظم اليهم خصوصا ان هدفه القادم كان موجودا اذ جلس بجانبه.

...

كانت السيدة كوهارو على غير عادتها مرحة بشكل مريب جدا وتتصرف بلطف مع الجميع تقريبا حتى انها اعطت ري بعض خبز التوست ومربى المشمش المفضلة لديه فبدأ ياكل دون اكتراث.

وبأشارة من السيدة يونا التي كانت لتوها استوعبت ان زوجها مات احضر الخادم الشاي وصب للجميع.

بدأ ري بشرب الشاي وتقريبا نسى لما هو هنا إلا ان صوت ذلك الشخص قائلاً: هلا ناولتني بعض السكر انسة آكي.

اعطت الانسة آكي قطعتي سكر للسيدة ميدوري التي كانت تجلس بجانبه لكنه لاحض انها لم تأخذ سوى قطعة واحدة. فأبدا بعض الاستغراب.

انتبهت له فاجابت نظراته وهي تضع قطعة السكر في الشاي الاخضر: لدي بعض الامراض المزمنة وعلي ان انتبه لطعامي،انا حتى لا احب الشاي الاخضر لكني مجبرة عليه.

تكلمت ابنتها يازوكي موضحة: عانت امي من السكري وبعض الامراض المزمنة حتى انها اصيبت بسرطان الدم في شبابها،لكنها اجرت عملية وشفيت منه.

انتبه معظم الحاضرين اذ لم يكونوا على معرفة بهذا؛مما جعل السيدة كوهارو ترمق ابنتها بنظرة تأنيب.

قالت السيدة يونا: لم اكن اعرف هذا سيدة ميدوري،انت حقا امرأة قوية،ثم اكملت بخيبة امل:على عكسي.

وجدت السيدة ميدوري حاجة للرد وتوضيح الامور: لا تقولي هذا؛انا ايضا لست كما ابدو ففي النهاية انا بشر ولدي مشاعر لكن احاول ان اكون قوية لاجل ابنتي.

ثم اكملت بأحراج: تركني زوجي ولدي طفلة بعمر ثلاث سنوات لم يكن امامي خيار سوى ان اكون قوية والحمد لله انني كنت كذلك.

استطردت الانسة آكي لتدخل في الحديث: يبدو انكِ ممرت بوقت عصيب وحدك.

-اكثر مما تتوقعين وخصوصا موضوع مرضي،كنت وحيدة ولكني قاتلت حتى وصلت الى هذه النقطة.

ساد بعض الصمت بينما كادوا ان ينهوا الافطار وبالاخص ري الذي كان يمسح فمه بمنديله.

وعندها دخل الضابط شيزو الى المطبخ وقال لهم: صباح الخير ياسادة اليوم قد حصلنا على بعض المعلومات الجديدة لذلك نرجوا منكم ان تتواجدو في مركز الشرطة القريب من هنا كي نعيد الاستجواب.

قام السيد ريوهي من مكانه معترضا:لماذا تريدون ان تخرجونا من البيت ما الغاية من هذا.

-سيدي انا اقدر وضعك لكن هذه اوامر المفتش.

ابعد الكرسي ووصل الى الباب وهو يتكلم بانفعال:اين هو المفتش اريد ان اعرف لماذا يعاملنا جميعا كمجرمين عنده!.

فُتح الباب ودخل السيد ريوهي كانه ثور هائج.

قال المفتش بنفاذ صبر: مالذي تضن نفسك تفعله اخي قتل امس وانت هنا تدور بنفس الحلقة هل تظننا اغبياء انا لا اعرف لماذا يأتون بمحقق ساذج من بلد اجنبية لا يجيد الكلام حتا.

بدأ يشرع الغرفة ذهاب وأيابا وهو يلوح بيده بغضب:ماذا كنت تفعل،لماذا قمت بهذا،هل لديك فكرة عن من قتله،وكل هذه الاسئلة

السخيفة انت حتى لا تستحق كونك محقق لست سوى اجنبي احمق!.

رد عليه المفتش فريدرجر بنبره هادئة لكنه سرعان ما غضب ايضا:مالذي تخال نفسك فاعله!،

تاتي الى رجل قانون وتتكلم معه بهذه الطريقة هل تريد ان اعتقلك انت هنا مجرد مشتبه ب..

قاطعه السيد ريوهي واقترب من الطاولة وحاول ان يضربه إلا ان الضابط شيزو تدخل وامسكه ووسط الانفعال الشديد هذا اكمل يقول: اريد ان اراك تحاول فقط،سوف اقتلك ان بقيت لحضة واحدة هنا ياعديم الفائدة انا ذاهب كي ابلغ عنك بتهمة الاستهتار باستخدام السلطة.

وهكذا افلت السيد ريوهي يده من الضابط وخرج بعد ان اغلق الباب بقوة.

شاهده ري وهو لايزال جالسا على كرسي الطاولة مستغربا من انفعاله المفاجئ.

قام على الفور وذهب الى المفتش الذي كان غاضبا ومصدوما بدوره.

قال له ري: مالذي حدث حضرة المفتش.

رد عليه بانفعال: لا اعرف!،مجرد شخص اتى واخرج كل غضبه علي من دون سبب.

عموما انا ذاهب للمركز سنقوم باستجواب رسمي هناك،ستأتي صح؟.

-اكيد فعلينا معرفة من وضع ذلك السم المخفف في العصير.

ثم اومأ المفتش وخرج هو والضابط شيزو بعد ان تمت اهانتهم في هذا القصر،حتى انهم لم يتكلموا مع الباقين.

عرف ري ان المفتش سوف يتعامل معهم بطريقة مختلفة وبدون مجاملات ابدا وفعلا هذا ما سيحدث في المركز.

سيد ري هل يمكنني التكلم معك.

هذا كان صوت السيدة ميدوري لاغيرها دخلت ثم اشارت الى الحديقة بكلامها.

اجاب ري بالموافقة وقال لنفسه :ياله من صباح غريب،انفعال من جه وبرود وتجاهل من جهة أُخرى مالقادم؟.

انها تماثيل جميلة اليس كذلك؟.

-غريبة نوعا ما لكن لا اخالفك بالرأي انها مميزة.

-انظر الى هذه انها مميزة جدا كونها بالوسط فوضفيتها مهمة انها توزع الضوء بطريقة مدروسة اتوقع ان السيدة يونا اخبرتكم عنها عند وصولكم.

قال لها ري:الامر حقا ادهشني انا متحمس كي أراه،

سيدة ميدوري مالذي اردتي التحدث حوله

لست امرأة تتحدث حول الزهور انتي لست من هذا النوع.

اخذت نفسا عميقا وقالت: اريد ان اعتذر عما فعلت واريدك ان تفهم ان زوجي تركني كما ذكرت وبالاضافة الى ان السيد إتسو قد قتل وكل هذا يشكل ضغطا كبيرا علي حتى ان كان هذا لا يضهر علي إلا اني متألمة من داخلي.

بدأت تبكي واكملت:هنالك حرب بداخلي وكمية عواطف تملأ روحي،قتل شخص عزيز علي اليوم وتذكرت جرح زوجي القديم كل هذا يؤثر علي.

ضل ري فاتحا فمه لا يعرف ماذا يحدث وماذا يقول لم تكن السيدة ميدوري التي تبكي بل امرأة اخرى.

سرعان ما امتلات عيونها الخضراء بالدموع.

لكنه استجمع رباطة جأشه واردف: لا مشكلة من ناحيتي،سؤالي كان ذو غاية وحصلت على غايتي،سأهتم بالامر مع المفتش وستعرفين القاتل في النهاية.

قام واكمل: سوف نذهب للمركز لابد ان المفتش بأنتضارنا.

ادار رأسه واعطاها بعض الخصوصية ثم قامت واستعادت نظرتها الصارمة ودخلا الى البيت.لكنه لمح شخلا ما كان ينظر اليهما من غرفة الاستجواب سابقا فتوقف لحضة ثم اكمل.

رن هاتف ري وكان الضابط شيزو: نعم،حسنا سوف اخبرهم بهذا لكن ماذا عن ا..،حسنا لا باس سوف اخبرهم لكن بالنسبة للمفتش هل مازال غاضبا.

ممتاز قل له ان لدي خطة ذكية وبسيطة ستفيدنا.قال هذا واضعا يده على فمه.

كان الجميع ينظر له نظرة تسائل فقال : تكلم معي الضابط علينا ان نذهب الى مركز الشرطة الان.

تعالت اصوات الحديث والاقدام، كل شخص كان يدمم مع غيره وفي النهاية توقفت السيارة امام مركز الشرطة ونزل الجميع.

قادهم الضابط شيزو الذي كان ينتضهر في باب المركز الى غرفة كبيرة بها طاولة مستطيلة اشبه بطاولة الاجتماعات.

فجلس كل منهم بمكام معين.

وبعد قليل من الوقت دق الباب وفتحه الضابط،كان يتكلم مع شخص ما ثم اغلق الباب وقال:سيد ري المفتش يريد رؤيتك.

وبدون اي كلام قام ري وخرج من الغرفة بصحبة الضابط واتجها الى غرفة قريبة.

كان المفتش فريدرجر وبصحبته رجل صخم ذو حظور قوي يجلس بجانبة.

قام المفتش وقال:سيدي هذا هو السيد ري صافح ري ذلك الرجل وتبين انه مدير قسم شرطة كيوتو السيد هيتاشي.

جلس ري واوما المفتش ل الضابط شيزو كي يرجع الى الباقين،قال له السيد هيتاشي:سمعت من المفتش كل القصة،ما هي خطتك بالضبط.

اجابه ري بهدوء:سوف نستغلهم.

-مالذي تقصده.

-اقصد اننا سوف نركز على اشياء مهمة بالنسبة لهم وبالتالي سنضغط عليهم.

-رغم ان الفكرة لم تصل الي لكن اذا كان هذا ما تراه فالامر كله والادلة لا توصلنا لشيء،

بأستثناء امر العصير المسمم والمفتش ورجاله فتشوا الحمام الذي دخل اليه الضحية بكل تفاصيله ولم يجدوا اي شيء حتى طريق العودة كان خاليا من اي شيء فكيف سمم الضحية؟.

هل سمم وهو يتناول الطعام؟،اذا كان كذلك فكان يجب ان تتسم انت ايضا لكنه الوحيد من تسمم فكيف وصل السم الى ذلك المنديل وكيف...

سكت يفكر ثم اكمل: من المسؤول عن الغسيل هل ممكن ان يكون من وضع السم بداخل الجيب؟.

رد عليه المفتش موضحا يشير الى ورقة بيدة: مستحيل فالخدم هم من غسلوها وهم مجرد اشخاص لا يملكون سببا او استفادة من قتله رغم هذا بعد بعض الاسئلة تبين انه ادخل يده واستعمل منديله الاحمر ذاك لمسح لوحاته كما قيل لي اكثر من مرة ولم يحدث شيء كان هذا صباح اليوم مما يعني انه تسمم بطريقة أُخرى.

تكلم ري الذي كان صامتا ينظر من شخص لآخر :سوف نستجوبهم من نقطة شرب العصير انا متاكد ان اللغز سيحل بهذه النقطة.

ردا عليه:حسنا ان كان هذا سيجعلنا نتقدم بالقضية.

دخل المفتش فريدرجر والسيد هيتاشي الى الغرفة الكبيرة وعرفهم المفتش عليه ثم شرع بالجلوس وكان المفتش هذه المرة يمسك بقلم وورقةليدون كل شيء.

بدأ السيد هيتاشي قائلا وكانت شخصيته قد تحولت الى شخصية قوية قاسية قال بنبرة واضحة: من الان وصاعدا انا من سأقود هذه القضية.

سوف نبدا الاستجواب من اليمين الى اليسار،كلٌ بدوره من لم يُوجه اليه سؤال لا يتكلم!.

اكمل يقول: من المسؤول عن جلب العصير الفاخر هذا؟.

اجاب الخادم هاياتو برفع يده.

سكت المفتش ونظر الى ري الذي رمقه بنظرة استحسان ثم اكمل: من كان في المطبخ عند اعداد هذا العصير.

-كنت انا والسيدة يونا والانسة آكي.

-من الذي حضَّر العصير وجلبه الى غرفة الضيوف.

-كان انا،وبالنسبة للكعك فقط احضرته الانسة آكي مع مكعبات الثلج.

-والسيدة يونا.

-بصراحة كانت تساعد هنا وهناك لم تفعل شيء يُذكر.

-طرق باصابعه على الطاولة واكمل:ماذا حدث بعد هذا،اخبرني بكل التفاصيل.

اخذ الخادم نفسنا عميقا ثم اردف: دخلت انا حاملا العصير وكما ذكرت معي الانسة آكي تحمل دلو الثلج والكيك على صينية واحدة،ثم اخذ كل منهم كوب من صينيتي انا وصببت لهم واحدا تلو الآخر.

اومأ السيد هيتاشي ليكمل.

ثم قال:والانسة آكي وضعت الثلج على طاولة الطعام واخذ كل منهم قطع ثلج حسب رغبته.

-الم تضعوا الثلج اولا داخل الاكواب.

-لا فالعصير كان مبردا ووضعنا الثلج تحسبا لمن يريد ان يضع لنفسه. توقف برهة ثم اكمل:وبعدها شرب الكل وجلسنا نتحدث لفترة والباقي معروف.

سكت السيد هيتاشي آملا ان يتكلم ري وبالفعل.

وجه ري السؤال للآنسة آكي قائلاً: عندما خرجتي من الحمام هل عدتي مباشرةً الى غرفة الضيوف؟.

اجابته بهدوء:لا كما اخبرت المفتش وجدت السيد واتارو في المطبخ ففكرت ان نتحدث فقط.

ادار بوجهه الى الخادم وسأله بدوره: هل قابلت السيد إتسو بعد ان اخبرك ان لديع عمل؟.

فكر قليلا ثم قال: في الواقع عندما ذهبت لاحضر بعض مستلزمات المائدة رايت السيد إتسو جاثيا على ركبته.

-لماذا؟.

التقط صورة بأطار خشبي على ما اذكر انها كانت له وهو شاب ومعه السيدة يونا وبعض الاشخاص.

-هل تتذكرهم.

-بصراحة لا اتذكر اي شي.

-حسنا،وماذا حصل بعدها.

-امسك باللوحة ثم سألني عن الساعة وذهب بِخُطاً سريعة نوعا ما الى المرسم وبعد ان اكملت اعداد السفرة عاد وجلس على كرسيه.

-هل كان هنالك اي شخص هنالك حينها.

-لا فقط انا وبعض الخدم في المطبخ اثنين او ثلاث.

-كم كانت الساعة عندما ذهب الى المرسم.

-اتذكر انها كانت الثانية عشر وربع.

-حسنا هذا كل شيء،لكن سؤال اخير هل كانت السيدة يونا تناوب على مساعدتكم في المطبخ؟.

-ليس دائما لكنها تفعل هذا من وقت لآخر

-شكرا لكم هذا كل شيء اتمنى ان تبقوا على اتصال مع المركز.

قالت الانسة يازوكي التي كانت لاتزال مصدومة جدا: هل نعود الى البيت؟.

-اذا كنتي تقصدين بيتك فأجل انتي وكل الموجودين هنا بأمكانكم العودة الى بيتكم وممارسة الحياة بشكل طبيعي.

كان الجميع مستغرب من هذا الاسلوب لكنهم سرعان ما خرجوا واحداً تلو الآخر.

حك ري رأسه ونظر الى المفتش:لا عليك حضرة المفتش حصلت على غايتي هذه المرة.

وقف الثلاثة امام مدخل القصر وهذه المرة ولحسن الحظ تحسن الطقس كثيرا وسطعت اشعة الشمس ملونتا الزهور الكريستالية.

حتى المفتش ورئيس الشرطة كان مذهولان.

دقوا الباب وخرجت اليهم السيدة يونا فقط! لم يكن هنالك احد في البيت غيرها.

قالت لري وهي تفتح لهم الباب:تفضلوا لا احد هنا سواي.قادتهم الى غرفة الضيوف ثم اضافت وقد دمعت عيناها:حتى ميناتو ذهب للبيت.

ادرك ري هنا وهو ينظر لها كم كانت منكسرة لقتل زوجها في النهاية هي الخاسر الوحيد الكل رحل لاهله وهي لم يتبقى لها احد.

قال المفتش وهو يرتشف القليل من الشاي:سيدتي ارجوا ان تسمحي لنا ان نفتش البيت مرة أُخرى.

-لك ما تريد سيدي اهم شيء ان لا يفلت قاتل زوجي بدون عقاب،قالت ذلك وكأنها توجه كلامها ل ري.

-لا عليك سيدتي سوف نبدا بالمرسم وبالتاكيد سنصل الى القاتل.

-استغربت من كلامه وردت: لماذا المرسم؟ الم تفتشوه سابقا.

-هذا صحيح،لكن بعد التحقيق توصلنا الى بعض الحقائق المهمة لذلك نريد ان نعيد تفتيش البيت بناءً عليها.قال هذا وهو يقف دلالة على بدء التفتيش.

وبالفعل سار الثلاثة عبر الممر المؤدي الى ذلك الكوخ ذو الطراز القديم وتقدم المفتش وفتح الباب بعد ان بدلوا قفله.

كل ما في الامر ان المكان لايوصف بالداخل لا اعني انه مميز او نادر لكنه كان مكان عاديا جدا كل ما كان يميزه هو ان داخله نظيف ومرتب بشكل غريب.

لاحض ري هذا بينما دخل وقد شعر ببعض البرودة الارضية رغم ان لا مكيف في الكوخ وكان مغلقا باحكام.

بدأ بتحليل كل ما رآه،مكان نضيف جدا،فرش الوان ولوحتين فارغتين.ضل يحدق ب مسند اللوحة في وسط الكوخ وكأنه فنان ينتظر تكريمه بجائزة.

استطرد المفتش فريدرجر قائلا: لم نجد اي لوحة هنا؛يفترض ان يكون اليوم هو يوم تسليم اللوحة

للمعرض الفني لكن دخلنا ووجدنا كل شيء كما ترى،مكان نظيف لم يتغير شيء سوى تلك الصورة هناك(واشار بديه اليها) تقدم ري ومسكها بمنديل بحذر.

كان في الصورة السيد إتسو والسيدة يونا وهم شباب بالاضافة الى طفلين معهما الاول الاول كان على اغلب الضن السيد إتسو والثاني كان فتاة لم يتعرف عليها.

ضل يحدق بالصورة لبرهة ثم وقف بوسط الكوخ واخذ نفسا عميقا ثم قال:الجو بارد اليس كذلك.

نظرة نظرة فاحصة للمكان بسرعة ثم اردف:حسنا هذا كل شيء.

رد عليه السيد هيتاشي بنبرة تملئها قلة الثقة:ماذا تقصد لم نفعل شيئا حتى.

توقف عند عتبة الكوخ ثم قال له:حصلت على غايتي،سيتضح كل شيء الصورة بدأت تقترب.

ضل السيد هيتاشي ينظر كالابله لكن كلام المفتش هدئ من روعه قليلا.

-لا تقلق سيدي انه شخص ذكي عندما يقول ان كل شيء اتضح فأنا اثق ان هذه القضية لن تطول اكثر،اضاف الاخيرة وهو يخرج المفتاح كي يقفل باب الكوخ.

-تقول هذا وكأنك تعرفه منذ دهر.

-الوقت نسبي ياسيدي.

بدأ يضحك بصوت عالي واكمل:لا تقلق انا لست ري لكني بدات اتكلم مثله بعض الاحيان؛

كان معي منذ بداية التحقيق انه شخص ذكي جدا في الواقع رغم اني لا اعرفه معرفه شخصية لكني اعرف ان لا مجال للمقارنة بيني وبينه.

في وقت لاحق من صباح ذاك اليوم ذهب ري ليتمشى

فشاهد الانسة يازوكي جالسة على إحدى كراسي المتنزه.

اذن سيد ري ماسبب زيارتك المفاجئة هذه.

-افهم من هذا ان زيارتي غير مرحب بها.

ردت عليه الانسة يازوكي:اطلاقا إلا اني ارى الامر غريب نوعا ما.

-انا لا اراه غريبا كل ما اردته هو ان اعرف اكثر عن السيد إتسو آملا ان اصل الى قاتله.

-ولماذا تاتي الي اليست السيدة يونا زوجته،قالت هذا وهي تجلس على كرسي الحديقة الخشبي المهترئ.

بدأت تسرح بنظرها الى جمال المكان ورائحة الزهور التي تملئه.

قال لها ري بغتتا: انتي تعرفين العديد من الاشياء انسة يازوكي اليس كذلك.

سكتت و وجهها ينظر الى تلك الوردة الحمراء:لم افهم قصدك سيدي.

-الن تقولي لي ما تعرفين.

-اعرف ماذا،انا فقط طالبة في معهد السيد إتسو وله فضل علي.

-اذن انتي تعرفين بعض الامور عنه.

-ليس تماما.

-عرفت ان والدك قد تركككم منذ ان كنتي صغيره.

نظرت الية بوجه عابس:وما علاقة هذا بالامر.

-فكرت ان الشخص الذي ساعدك في تحقيق حلمك او السعي اليه كان السيد إتسو فربما كنت تعتبرينه كأب لك.

ضلت مصدومتا ولم تجب.

-الا تتذكرين اي شيء عن والدك؟.

-قالت ورأسها مطأطأ: كل ما اعرفه انه كان بستانيا،يال العار انا حقا لا اعرف انا ابنه من!.

في اثناء ذلك النقاش العاطفي لمح ري السيدة كوهارو قادمة بثوبها الاحمر وقبعتها الصيفية.

كانت تبدوا في الثلاثينيات حقا تمشي تحت اشعة الشمس وشعرها الاسود الآمع يتطاير خلفها.احس ري انها شخص مختلف ليست السيدة كوهارو الطماعة.

وصلت اليهم تقريبا حينها قام ري وبدا بتعديل سترته السوداء ذات الازرار الامعه وعدل شعره ايضا دلالة على رحيله.

سار ري باتجاه السوق بعد ان رحب بالسيدة كوهارو كان يسير ويضرب الحجر بقدميه الى ان قاده شرود ذهنه الى باب محل للمجوهرات.

رفع رأسه وقرا اسم المتجر(صياغة طوكيو) وبجانب الاسم شيء قد لفت نظره كان مكتوبا(بأدارة كل من تشيهايا تسوموكو،هاياتو يوكي).

وبالفعل كان ظن ري بمحله اذ انه شاهد الخادم هاياتو داخل المتجر،اراد الدخول لكن هاياتو ادار رأسه وانتبه له فخرج فورا ثم قال بانفعال: مرحبا...سيد ري ماذا تفعل هنا.

اجابه ونظره منصبا دون ان ينتبه على تلك القلادة الخضراء الجذابة في يده:لا شيء سيدي كان لدي عمل فقط.

قال له بتوتر:راجوا ان يبقى هذا سراً.

-لماذا! الايعرفون.

-لم اخبر احد،افضل ان افعل كل شيء لوحدي.

-انا اشجع على هذا.

سارا عبر السوق المزدحم وكان الخادم متمسكا بحاجيات التسوق بقوة.

فقال له ري: يبدو انها ثقيلة هل اساعدك؟.

- لاعليك؛السوق مزدحم ولا اريد الارتطام باحد

مثل الصباح.

ثم اضاف بعد سكوت ري الذي ينتظر تكملة القصة:قبل ان القى السيد إتسو كنت هنا اتسوق والسوق وقتها كان مقتضا اكثر فأتا شخص مسرع واصدم بي ووقعت كل الاشياء،لكنه كان شخصا طيبا فساعدني باعادتها.

-هل تعرفت عليه.

-بصراحة لا فقد رحل فورما ساعدني دون ان ارى وجهه حتى.

كل ما اتذكره انه كان يرتدي قلنسوة تغطي كامل وجهه.

-هذا غريب!.

-مالغريب في الامر.

-اذا كان مسرعا لماذا توقف لمساعدتك،لماذا كان مسرعا من الاساس السوق مقتض والحركة تكون بطيئة،هل تراه سارق؟.

-اتوقع ان لديه عمل ما.

لم يرد ري واكتفى بتنهيدة خفيفة.

وصلا الى السيارة الخاصة بالتسوق ثم فتح الباب قائلا:هل اقلك معي سيد ري.

-فكر ري قليلا ثم اجاب:بما اني وحدي هنا فسأذهب معم للقصر.

-حسنا اذن اصعد.

ادار هاياتو محرك السيارة بينما غط ري بحالة التفكير المعتادة.كان ينفضل عن العالم تماما عندما يفكر بهذا الاسلوب.

سارت السيارة وبعد عشر دقائق من الصمت التام

فتح هاياتو نوافذ السيارة قائلا.

-انت تفكر في الامر صحيح.

-رد الاخير بعد بره:هل لي ان آخذ رأيك الصريح بشيء ما (واشار بيده).

-تفضل سيد ري.

-اترك الرسميات ونادیني باسمي،ما رأيك بعائلة إتسو بشكل عام.

-لم افهم من اي ناحية تقصد.

-منذ قدومي الى هنا والتعرف على افراد هذه العائلة لم افهم ابدا منطقهم انهم متفككون وكل شخص يعيش بمفرده.

(كان يكلم نفسه اكثر من مستمعه)

اعني فكر بالامر رجل غني وزوجة متألمة، ابن ضعيف الشخصية وزوجته الطماعة، حفيد لا يفرق عن ابيه شيئاً والكثير الكثير.

اريد ان اعرف رأيك بهم.

امسك هاياتو المقود بيد واحدة ثم اردف:انت تعلم ان معضمهم هنا من اجل المال صحيح؟.

-لم اشعر بهذا كانت هذه العائلة غريبة بشكل غير طبيعي.

-انا لا افهم الى ما ترمي.

-هذا ما احاول فهمه انا اريد منك فقط ان تعطيني كل شيء تعرفه عن افراد هذه العائلة حتى استطيع ان احدد ما اريد فعله.اشعر ان من العار ان يقتل شخص امامي ولا افعل شيء.

-اذا اعطيتك معلومات فستكون عن انطباعي الشخصي وقد لا تفيدك.

-لا عليك فقط اخبرني لنبدا ب السيدة يونا ولنأخذ محورين بعين الاعتبار المال والانتقام،عادة ما تكون هذه هي اسباب القتل.

-حسنا السيدة يونا عاطفية امراة متواضعة احبت السيد إتسو وحاربت لاجله كثيرا.

تخيل انها تزوجت السيد إتسو منذ خمس واربعين عاما وإلى ما قبل مقتله كانت تحارب معه حرب عاطفية.

وعندما اقول حرب فأني اعنيها حقا حسب ما سمعت كانت هنالك فترات تذبب بين علاقتهما كان يتركها ثم يعود ثم يتركها ويعود.

-لابد ان السيدة يونا عانت كثيرا؛ رغم هذا فقد حزنت حزنا شديدا عليه.

اجابه بضحكة يملئها الحزن:مهما كان مزعجا فستشتاق له. سمعت منها في إحدى المرات انه تركها بعد زواجهما بشهر واحد وعاد بعدها بستة اشهر.

-لابد ان السيدة يونا كانت امرأة صريحة.

-في الواقع نعم كانت تبوح لاي شخص ترتاح له كل تفاصيل حياتها.

-وانت كنت احدهم.

سكت قليلا ثم قال كأنه يهمس

-رغم ان هذا سري لكن اتعرف شعور عندما تكره شخصا معينا لدرجة انك تنوي قتله،ثم بعد ان تتقرب منه تجد انه محاط باشخاص يختلفون عنه 180درجة لدرجة انك تصبح حائر هل تقتله لتشفي غليلك ام تتركه لاجل عائلته الطيبة.

هذا ما حصل معي وكان عذابً نفسياً.

-لهذا انت لا تريد ان تحكم على احد؟.

-بالضبط لا اريد ضلم احد.

-لكنك رغم هذا متيقن ان احدهم هو القاتل.

زفر بنفاذ صبر وقال:اعرف هذا لكن ما اريد قوله اني لا اعرف كل شيء عنهم بنفسي،كل ما اعرفه هو مجرد انطباع لسنتين فقط وما كان يقوله لي اخي.

عدل ري جلسته واكمل يقول: لنعد الى صلب الموضوع.هل ستستفاد السيدة يونا ماديا من موت زوجها(بغض النظر عن طيبتها والخ..).

فكر هاياتو قليلا ثم اردف: لا افهم بالقانون كثيرا لكن ما اعرفه هو عندما يقتل او يموت شخص ولديه ورث فإن المستفيدين هم الابناء والزوجة بشكل غير مباشر.

-اذن هل تعتقد انها لن تستفيد من ورثه؟.

-كما قلت اضن ان الابناء هم من لديهم الحصة الاكبر اليس كذلك او ان القانون يخالفني الرأي.

-يبدو انني لست الوحيد الذي عشت طفولتي خارج هذه البلاد.

-هل تقصد انك لست يابانيا بالكامل سيد ري.

-اصلي انجليزي من انجلترا،والدتي يابانية.

-هذا يفسر الكثير،لكن ماقصدك بهذا.

-حسنا في قانون الوراثة الياباني اذا توفي شخص لديه تركة(اي ورث) فإن الزوجة تاخذ نصف المبلغ والنصف الثاني يوزع على الابناء بالتساوي.

-ضلت الكلمات تتعثر بفمه الى ان قال بصعوبة:انت تقول ان اكبر مستفيد من مقتله هو زوجته،ماذا عن السيد ريوهي.

-سيستفاد السيد ريوهي بحالة واحدة وهي اذا لم يكن للسيد إتسو ابناء،سوف نستبعدك انت كونك لا تملك سببا ماديا لقته (قال تلك العبارة بوضوع كبير).

-انا املك سببا كبيرا لقتله،ففي النهاية سبب وجودي هنا هوو للانتقام لاخي حتى اذا كنت مشتتا قليلا.

نظر له ري وهو يتفحص وجهه الرسمي وبدلته الزرقاء المرتبة وقال:لنترك امر الباقين لاحقا،اريد ان اعرف لماذا تقول ان السيد إتسو قتل أخيك؟.

اخذ نفسا عميقا:سمعته يعترف بهذا.

-ماذا!.

-بعد ان سمعت بالامر اتيت الى هنا و..تعرف يعني..بسبب الضغط علي وما الى ذلك..

سكت ثم اكمل بحزم:حسنا لنقل بطريقة او بأخرى ذهب السيد إتسو للمرسم وحده كان متضايقا ومتوتر جدا وانا كنت انوي الذهاب واعطيه بعض الطعام بعدما عرفت انه بالمرسم وحده واتضح انها عادة عنده.

كان المرسم ملجئه من الحزن والخوف وكل ما يضايقه.

المهم وصلت وعندما اردت طرق الباب سمعته يقول باذني هذه(وامسك بها بقوة).

"ما كان عليه ان يتدخل،كان هذا خطاه نعم"

كان يقول هذا بطريقة هستيرية.ومنذ ذلك الوقت وفكرة قتله تحاصرني اينما ذهبت.

ضل ري مصدوما ويقلب ما سمعه مع كل الحقائق التي جمعها داخل رأسه. كان مشوشا وهو يحاول ترتيب هذه القطع لتظهر الصورة.

فهم واتارو عدم ضرورة اضافة المزيد وضل مستمرا في القيادة بعدما قطعا نصف الطريق الى القصر.

قال الاخير بعد برهة:اعرف ان ما اقوله جنون لكن صدقني انا لم اقتل إتسو.

اجابه ري محدثا نفسه اكثر منه:انا اصدق حقا.

-اذن هل نستمر بالتحليل ام ماذا؟.

-انت منبع للمعلومات سيد واتارو لكن ما اريده منك هو معلومات حول السيدة ميدوري.

اجابه بشكل آلي:وماذا عنها؟.

-اريد فقط معرفة اي شيء عنها احس انها محور الامر.

-انا لا افهم ارتباطها بالموضوع ففي النهاية هي مجرد امرأة غريبة.

-اذن انت ترفض ان تتكلم.

اجابه دون تردد: ليس هكذا،حسنا سوف اخبرك كل ما اعرفه.

خفض السرعة قليلا ثم اكمل:سنتاخر قليلا،لكن بما انك تريد معرفة كل شيء عن اي شخص ف لاباس.

قاطعه ري قبل ان يتكلم قائلاً:كل ما يهمني هو السيدة ميدوري،زد السرعة.

فعل ما طلبة دون تردد ثم قال:حسنا ما اعرفه ان ارتباطها بالعائلة كان عن طريق ابنتها يازوكي.

ثم اضاف بعد ان راقب ردة فعل ري: انت تعرف ان السيدة ميدوري تزوجت من بستاني ما وانجبت طفلة ثم تركها بعد اقل من ثلاث سنوات.

وهذا سبب لها بعض الصراعات في الحياة فهي لم تكن تملك اي مصدر دخل سوى بعض النقود المدخرة.

اخذ نفسا عميقا ثم اكمل بسرعة: وبعدوان كبرت الانسة يازوكي اتضح انها رسامة بارعة جدا

(رغم انها اكتشفت هذا بفترة ليست ببعيدة) وكانت بين الحين و الآخر تعطي بعض رسماتها لمعارض الفنون.

وفي إحدى الايام كان السيد إتسو في احد المعارض التي بها رسمات الانسة يازوكي فأعجب بها واعطاها منحة مجانية في اكاديميته.

وهكذا استمرت العلاقة تقوى شيئا فشيئا الى ان بدأت السيدة ميدوري تأتي في بعض المناسبات بدعوة من السيد إتسو او حتى السيدة يونا.

الفصل الخامس

ماذا يمكنك ان تخبرني عن زوجها السابق.

-بصراحة لا اعرف عنه الكثير في النهاية الامر اصبح مندثرا،حتى السيدة ميدوري ترفض التكلم عنه اطلاقا.

-انت محق فهي قوية جدا ولا تريد اي زلة على نفسها.

-هل لي بسؤال.

-اكيد تفضل.

-لماذا لم تركز على الباقين،اعني السيدة كوهارو وزوجها و واتارو والانسة يازوكي وحتى الانسة آكي.

-ستفهم كل شيء لاحقا.

قال هاياتو بمرح: ها قد شارفنا على الوصول.

سكت قليلا ثم قال: اه!،نسيت تفضل هذه الصورة اتذكر ان السيد إتسو وضعها هنا منذ فترة طويلة.

اخذ ري الصورة بعد ان مررها له هاياتو.

كانت صورة لرجل يبدو بشكل واضح انه مزارع يعمل بكد كبير كان رجلا نحيلا طويلا ذو عينين زرقاوين تبحلقان بالكامرة بقوة وبجانبه فتاة جمليلة جدا ذات شعر اشقر وعيونٍ خضراء ذات نظرة حاسمة.وسرعان ما ادرك ان هذه الفتاة ما هي إلا السيدة ميدوري.

صدم حقا من جمالها وادرك حجم المعانات التي عاشتها حتى وصل بها الحال كما هي عليه(رغم انها لازالت تحتفض ببعضٍ من جمالها).

قال ري بعد ان تفحص الصورة جيدا:تفضل،اضن اننا وصلنا صحيح.

-اجل ذاك هو البيت،بالمناسبة هل السيدة يونا وحدها؟.

-عندما انهينا التفتيش قبل قليل انا والمفتش كانت وحدها.

-حسنا اذن سأوقف السيارة.بامكانك ان تنزل ريثما اركنها.

نزل ري وقبل ان يطبق باب السيارة استطرد قائلاً: اين كنت عندما التقط السيد إتسو تلك الصورة؟.

لم يجب بسرعة ثم قال مختارا كلماته بعناية:كنت خارجا من المطبخ ورأيته امامي يجثو على ركبتيه والتقطها.

اوما ري مستحسنا ثم اردف: كم كانت الساعة حينها؟.

-دعني اتذكر،اتوقع انها كانت الثانية عشر وربع.

-حسنا هذا كل شيء.

-اضن انك تجري تحقيقاتك الخاصة حتى مع عملك مع رجال الشرطة.

لم يجب ري واكتفى بهزة رأس بسيطة ثم سار الى ان وصل امام ذلك التمثال او ما كان يسميه التحفة الفنية.

ضل مستغرقا في التفكير امامه ومجددا دخل في عالمه الخاص وبدا بتخيل كل شيء حدث امامه.

كان يطرح على نفسه عدة اسئلة ويجيب على نفسه الامر اشبه بكونه يستجوب نفسه ويتقمص دور كل شخص تعرف عليه وجمع حقائق عنه.

رغم ان ذلك كان شيئا غريبا وطريقة تفكير غريبة إلا ان إحدى تلك الاسئلة استوقفته مما جعله يدير وجهه للخادم الواقف خلفه في حيره من امره وقال له بنبره كلها ريبة: قلت لي ان السيد إتسو سألك عن الوقت صحيح؟.

-نعم!.

-هل كان له عادة معينا عندما يدخل للحمام.

-لا افهم ما تريد بالضبط بهذا السوال.

-اقصد معضم كبار السن لديهم عادة معينة وتكون معروفة من قبل افراد الاسرة،هل كان للسيد إتسو شيء كهذا؟.

-لا اتوقع،على ما اعرف.

اوما برأسه وقال مؤكدا:حسنا هذا يفسر الكثير.

ثم قال بسرعة وقد تغير طبعه فجأة:هيا ندخل سيد واتارو فالجو بارد صحيح.

-نظر اليه وحاول ان يكون طبيعيا وقال:اكيد من بعدك.

دخل ري وهاياتو معه اذ ذهب الاخير للمطبخ ليرتب بعض المشتريات.

وضل ري وحيدا يجول في الصالة الكبيرة الفارغة متأملاً فخامة هذا البيت وبؤسه الشديد قال لنفسه بأستحسان-الحمد لله اني لا املك المال،وإنما املك ماهو اثمن منه-.

-وضع يده على تلك القلادة في مفاتيح سيارته،كانت تلك القلادة هي ما اهدتها اليه مادونا صباح يوم امس-.

حينها شاهد منظرا لن ينساه طوال حياته

كان يرى السيدة يونا تجوب المنزل جيئةً وذهابا بعقل فارغ تعدل كل شيء امامها لتشغل نفسها من التفكير المفرط.

كانت تعابير وجهها متعبه جدا بدت كأنها في الثمانين من عمرها وليست امراة في منتصف العمر مرحة مسلية.

قال لنفسه(يجب ان اجد القاتل لاجل هذه المراة المسكينة،علي اولا ان افرغ عقلي من اي مشتتات).

تذكر ري مادونا وادرك انه بحاجة الى ان يكلمها قليلا بعدما تركها عند السيدة ميدوري ريثما ينتهي التحقيق.

اخذ هاتفه واجرى مكالمة لفترة اخبرها بما توصل اليه وبعض المواضيع الجانبية.

حدث نفسه بحزم(الان بعدما افرغت دماغي كله للقضية سوف اكتشف كل ما حصل هنا)

سار بنفس الحزم الى ان وصل الى الحمام الذي استخدمه السيد إتسو وبدا ينظر مستحسنا الموقف.

ثم نزل بخطى متناسقة على الدرج الخشبي المهترئ ذو الصوت المزعج حتى وصل الى نهايته ثم نظر الى المطبخ والى هاياتو المنظم والحائر بين فرح لمقتل قاتل اخيه او يحزن لتدمر عائلة مثيرة للشفقة.

ناداه ري قائلاً: سيد هاياتو هل لي بدقيقة.

رد عليه الاخير:انا آتي.

اتى هاياتو وهذه المرة انتبه ري لشخص منتضم يبدو ك مدبر منزل حقيقي وحينها ادرك انه ياخذ موضوع تقمص الدور على محمل الجد.

سأله دون ان ينظر: قل لي اين جثا السيد إتسو لأخذ الصورة.

اقترب الخادم وبدا يتذكر ثم قال:اضنه اخذها من هنا(ثم اشار بيده بعيدا قليلا عن مدخل المطبخ).

-الم تلاحض اي شيء غريب عليه مثلا تعابيره تغيرت او شيء كهذا.

فكر قليلا ثم رد دون تردد: لاشيء على وجه الخصوص فكما اخبرتك كنت اقف خلفه مباشره،

الشيء الوحيد الذي لاحضته هو انه بدا هادئً بشكل غريب.

قال ري مختارً كلماته بحذر: هل يمكنك التوضيح اكثر.

-اذا كنت لا تعلم فالسيد إتسو كان رجلا ذو طباع غريبة لن تعرف ما يشعر به ابدا لذا كل ما اراه هادئا لا استطيع معرفه ان كان هدوئه طبيعي ام انه يخفي تحته شيء ما.

-شيء مثل ماذا.

-لا اعرف ابدا،كل ما اعرفه انه كان هادئا.

في الواقع اضنني اتخيل فقط ربما كان متحمسا لعرض رسماته في المعرض.

-حسنا شكرا لك سيدي.

سار ري في الممر وعاد واتارو للمطبخ يكمل عمله.

وصل الى نهاية المرر ونظر الى ذلك الدرج الخشبي قديم الطراز،ثم ادار نظره الى حمام في آخر الممر على مايبدو انه كان حماما للخدم.

توجه ري نحوه وسرعان ما وضع يده على انفه مبتعدا بسبب رائحة المنظفات المنبعثة منه.

حاول فتح الباب وهو يغطي انفه ثم اخذ نظرة سريعة وابتعد،ضل يحلل وهو يبتعد عن الباب شيئا فشيئا ثم قال لنفسه(يالها من رائحة قوية،ترى ما سببها).

اراد ان يقفل الباب ويعود ادراجة إلا ان فضوله لم يكن ليسمح له.

فتح الباب بقوة وتجاهل الرائحة القوية التي اتضح ان سببها علبة منضفات منسكبة على الارض حتى انها لطخت ورق الحمام ايضا.

ضل ري يتفحص الاغراض قليلا،منظفات بعدة احجام واشكال على الرف النحاسي، علب صابون سائل،ورق حمام احتياطي.

لم يكن هنالك اي شيء غريب سوى ان احدى العلب الخاصة بالصابون السائل كانت ملطخة من الاعلى،اخذها ري وتفحصها ثم اتضح انها ملطخة بنفس المعطر المسكوب على الارض.

رج العلبة قليلاً وكانت شبه ممتلئة بسائل اِعتَقَد انه منضف ارضيات،لكن قوامه كان مختلفا عن المسكوب على الارض.

ارجع العلبة مكانها ثم خرج وتوجه الى المطبخ،فلم يجد هاياتو بل وجد السيدة يونا

فكلمها بروح مفعمة بالنشاط محاولا ان يخفف عنها: لا تقلقي لم يتبقى شيء انا فقط اضبط اموري الاخيرة وابحث عن بعض الادلة الاضافية.

اؤوكد لك ان الامر لن يطول كثيرا.

بادلته بنظرة آملة وقالت:انا اثق بك منذ ان انقذتني من الحادث،انا اثق بك سيد ري.

قالت جملتها الاخيرة وهي تستعيد حيويتها وشخصية المراة المرحة والقوية.

احس ري بعد هذا الكلام انه حقق انجاز كبيرا لكنه يحتاج الى هاياتو ليكتمل هذا الانجاز فأستأذن من السيدة يونا وسار مبتعدا وخرج من البيت.

التفت يمينا ويسارا الى ان شاهد هاياتو جالسا على احد المقاعد في الحديقة الخلفية فسار ببطى كي يجمع افكاره وجلس بجانبة.

وبعد خمس دقائق من الصمت تكلم ري قائلاً:هل يمكنك ان تخبرني من خرج من الغرفة بالترتيب.

التفت اليه هاياتو ثم قال باشمئزاز: لا تفهمني خطا سيد ري انا حقا اقدر ما تفعل واود مساعدتك؛لكن انت تبحث في اماكن..اسف على الكلمة لكنها اماكن غبية لا علاقة لها بالقضية.

اجابه ري بهدوء وبدون اي انفعال:دائما ما تجذب انتباهي الاماكن الغبية فلا احد يهتم لها،الاتوافقني الرأي.

زفر هاياتو باستسلام: انا لا يمكنني مجاراتك في النقاش.

خرج واتارو ثم الانسة آكي بعده بقليل ثم السيد إتسو ومعه السيدة ميدوري.

فكر ري مغمضا علينيه بعمق ثم قام فجأة وقال: شيء اخير هل شرب كل الاربعة من ذلك العصير؟

رد بدون تردد: اكيد حتى ان معظمهم شرب كأسين.

اوما له باستحسان:انت ذكي جدا،شكرا على وقتك سأعود بعد الضهر مع السلامة.

سار ري شارد الذهن عن العالم يفكر بعمق وتمتم لنفسه كثيرا ولم ينتبه لدخول السيدة كوهارو وابنها الى القصر.

حدث نفسه بحزم: الان هدفي الوحيد هي السيدة ميدوري،انا متاكد ان مفتاح كل الغاز القضية عندها.

ثم بدا متضايقا من نفسه كثيرا وصاح:كيف كنت غبي لهذه الدرجة كيف لم غفلت عن هذا!.

...

قاده سخطه الى الشارع الرئيسي،التفت يمين ويسار فلم يجد طريقة سوى ان يأخذ سيارة تاكسي.

وصل الاخير الى وجهته ثم سأل سائق التاكسي قبل ان ينزل بالمناسبة هل حي بيكا قريب من هنا؟.:

-نعم يا سيدي انه على بعد كيلومترين او ثلاث.

وقف امام ذلك البيت المرتب ذو الطراز الحديث واللون الابيض مع الزهري المفعم بالحيوية ودق الباب.

وما لبث إلا ثواني وفتحت مادونا الباب قائلةً: عزيزي،اشتقت لك.متى سوف

قاطعها ري باسلوب جعلها تترنح للخلف: اتركي العاطفة الان، صحيح اني مشتاق لك ايضا واود ان نرجع للبيت باسرع وقت إلا ان لدي جريمة هنا واحتاج مساعدتك بشيء ما.

اجابته بضجر: ماهو؟.

شاورها ثم تمتمت:اه،حسنا فهمت لا عليك ظع الامر لي.

فتحت له الباب وسرعان ما اتضح ان تصميم هذا البيت كان عصريا ومليء باللون الزهري بكل مكان.

قال مستحسنا لزوجته:تصميم لطيف يبدو ان الانسة يازوكي هي من تولت تصميم البيت؟.

-انت محق.

-اسمعي اعرف اني دائما ما افعل هذا لكن تعرفين انك شخص مهم بالنسبة الي لذا لا اريد ان تاخذي اي شيء بشكل شخصي. ثم اضاف بنبرة شيطانية خبيثة:في الواقع ستعرفين اشياء كثيرة اليوم.

وصل الى صالة كبيرة ذات شبابيك مفتوحة على حديقة جميلة مليئة بالازها وهناك كانت الانسة يازوكي بربطة شعرها الوردية تقطف الورود وتسقي الزرع،

صاحت عليها مادونا:يازوكي ها قد آتى زوجي.

استدارت وفورا مسحت الطين وخلعت صدريتها ثم دخلت قائلةً بخجل:اهلا سيد ري،اسفة لم انتبه لدخولك،تفضل اجلس.

عن اذنكم سأحضر بعض العصير.

-لا حاجة لهذا سيدتي اتيت فقط لاتكلم مع والدتك اذا كان الوقت مناسباً.

-لابأس سوف اخبرها الان.

وبعد لحضات خرجت السيدة ميدوري كأنها كانت خلف الحائط،لم يتغير شيء بها كانت كعادتها متزنة ثابتة لا تعابير كثيرة ولا قليلة.

جلست بعد ان رحبت بري ثم قدمت ابنتها العصير.

اخذ ري كأس العصير وارتشف منه رشفا ثم قال مختارا كلماته بعناية: الحب قاتل،اليس هذا ما يُقال.

لم تجب السيدة ميدوري واكتفت بأيمائه معبرة بينما قالت ابنتها: بذكرك لهذا الم تتوصل الشرطة لشيء؟.

-بالفعل سيدتي باتت الصورة واضحة لم يتبقى سوى القليل وينكشف كل شيء.

ردت عليه بانفعال: اتقصد انك عرفت من القاتل!!!.

- ليس تماما ينقصنى بعض الدلائل وانا لست الوحيد الذي يعرفه سيدتي.

ردت عليه السيدة ميدوري بغصب مكتوم:الى ما تلمح سيد ري؟.نحن ذهبنا هناك بصفتنا ضيوف فقط في النهاية نحن فقط ضيوف لا نملك شيء لنخبرك به.

عدل جلسته ونظر نحوها كانه كان منتظرا منها ان تتكلم: انا لم اتهم احد الى الان سيدتي كل ما قلته اننا وصلنا الى عدة دلائل فقط وهنالك بعض الاسماء المهمة.

-ولماذا اردت الحديث معي اذن،كما قلت لك لا املك سوى ما قلته للشرطة ولك.

-حسنا هذا كل شيء اذن عن اذنك.

عدل ربطة عنقه ثم قال:من الممكن ان تتم دعوتكم في وقت قريب.

قال هذا ثم خرج الى المرر ومنه الى الباب ثم خرج من البيت.

اخذ نفسا عميقا:حسنا الان انتظر ردة الفعل.

-تاكسي!.

-الى كيوتو سيدي.

...

وقف ري امام ذلك الباب الكبير ونظر الى تلك الزهور الكريستالية المشبعة بالالوان وقال لنفسه :حسنا لم يتبقى شيء كل ما تبقى هو ان اتاكد من ذلك الشيء.

فتح الباب وسار عبر الممر الى ان وصل الى باب القصر الداخلي.

طرق الباب ففتحته السيدة كوهارو فبدت جفلة منه وقالت: سيد ري،اهلا بك تفضل.

-شكرا،هل السيد هاياتو هنا.

-اظن انه في غرفة الاسلحة في الطابق الثاني.

-حسنا شكرا لك.

دخل وانتبه الى واتارو الجالس على الكنبة في الصالة ينظر اليه بنظرة ارعبته.كان ينظر كأنه كلب مسعور.

حاول ان يرحب به بأيمائة فرد عليه الاخير بصوت اجش: مرحبا سيدي.

بعدها صعد ري ذلك الدرج المهترء ووصل الى غرفة الاسلحة.

حينها وجد هاياتو منهمك في تنظيف الغرفة فلم يرغب بازعاجه وابتعد قليلا لكنه انتبه له ورحب به:سيد ري،كيف حالك اتمنى ان تكون قد حصلت على ما تريد.

-اه صحيح كانت معلوماتك مفيدة جدا،لكني اريد معروفا منك.

-اكيد تفضل.

-هل فتحت اي انسداد في الحمام الذي في الطابق السفلي امس؟.

توقف عن التنظيف وجلس على مكتب القتيل ثم قال: غريب ان تعرف،لكن مافائدة هذا السؤال؟.

-اجبني فقط.

-حسنا صحيح اني فتحت انسداد في الحمام لكن لم يكن شيء غريبا فهذا يحدث بكثرة.

عدل ري شعره ثم اردف: حسنا هذا جيد الان اريد ان تعطيني مفاتيح المرسم اريد التاكد من شيء.

-حسنا انه هنا في مكان ما،وضعته في ذلك الدرج هنا!.

-هل اضعته.

-لا انا متاكد انه هنا في مكان ما.

-ربما اخذه احد ما.

-لا،فلا احد يدخل للمرسم سوى السيد إتسو ونادرا ما ادخل انا.

نظر ري لساعته وصاح:لا يجب ان نتاخر اكثر.

هيا سيدي تعال معي اترك المفتاح.

-لكن كيف ستدخل ان كان المفتاح غير موجود.

-ليس مهما ان ادخل

.

اراد هاياتو ان يقول المزيد لكنه فهم ان لا حاجة فسد الدرج واشار له.

قفل باب الغرفة وسارا معا الى ذلك المرسم الغريب.

وقف ري امام الباب و خلع حذائه ثم طلب من مرافقه ان يبتعد الى الخلف ولا يصدر اي صوت.

وقف امام الباب المزخرف وامسك به ثم اخذ نفسا عميقا واقترب منه حتى التسق به.

بقي على هذه الحال قرابة العشر ثوانٍ ثم ابتعد وقال:حسنا الان اصبحت الصورة كاملة لم يتبقى سوى شيء واحد فقط. قال هذا وهو يلبس حذائه.

-وما هو ذلك الشيء ثم لماذا وقفت هكذا سيدي؟.

-ستعرف كل شيء عن قريب لكن قل لي هل انابيب الصرف ملتوية الى الاسفل ام انها تذهب مباشؤة الى معامل الطمر؟.

استغرب كثيرا من كلامه ولم يستطع كبح نفسه فقال:انا حقا لم اعدك افهمك سيدي في الواقع لم اعد افهم اي شيء تفعله؟.

-بامكاني التحقق منها ان رفضت الاجابة.

-انا لا ارفض انا فقط لا افهم ما تفعله.

ربت على كتفه وقال وهو يفكر: بالضبط لو كنت تفهم الامر لما رأيت هذا غير مفهوم.

عادا باتجاه البيت ثم اعاد عليه السوال فاجابه: صحيح،انابيب التصريف تنزب للاسفل ثم تصعد حتى اذا سقط شيء عن طريق

الخطا لا يذهب مباشرة الى معامل الطمر بل يبقى في المواسير بالاسفل.

تمتم ري قائلاً:جيد جدا،شكرا لك كنت عونا لي انا اقدر حقا انك لم ترتكب حماقة، عليك شكر السيدة يونا على هذا.

اذا كنت تقصد انني لم اقتل السيد إتسو ف انت محق السيدة يونا كانت حائطا منيعا ضدي.

سكت ونظر للسماء ثم قال حالماً: اتعرف اضنها كانت تعرف كل شيء منذ البداية،نعم كانت تعرف وتعرف اني شكتت بها.

-انا سعيد حقا لانك لم تقتله.

رد عليه بنبرة حزن:لكنه قتل في النهاية،لم اكن انوي قتله لكني كنت اريده ان يسجن او يعدم.

-اي انك كنت ستفرح لقتله.

-لو كانت قتله لانه مجرم فلما لا.

-انت ترفص فكرة القتل لانها سوداوية او لانها غير انسانية وعادلة.

-انا لا اريد ان يقتله شخص بنفسه بهذه الحالة سيصبح قاتلا مثله كنت اريده ان يعدم من قبل الدولة.

-كلاهما قتل فلما لم تقته انت.

اجابه بطريقة فلسفية: الشخص ممكن ان يقتل شخصا للانتقام فيفلت بعملته ثم يبدا بالقتل لانه يخاف ان يكشف ثم يقول بقتل اي شخص يشكل تهديد عليه او يشك انه كشفه.

وفي الاخير يبدا بالقتل لكل الاسباب ويصبح القتل عادة عنده للمتعة فقط لذلك يجب ان يسجن او يقتل كي يصبح عبرة لغيره.

قال الاخيرة بنبرة ذات معنى فهمها ري فأجابه قائلا وهو يفتح باب القصر: لا عليك فقد عرفت كل شيء ولم يتبقى سوى ان اتصل بالمفتش واطلب فريق البحث الجنائي لعمل بعض التحليلات.

حسنا هذا ممتاز لكن هل تود اخباري بشيء؟.

-اسف سيد هاياتو ليس الان.في الواقع احتاج بعض الوقت عندما قلت اني عرفت كل شيء لا اعني ان كل الدلائل اصبحت لدي.

انها هنا في مكان ما،ارجوا ان لا تتحدث بالامر دعه يبقى سرا اتفقنا.

-لا تقلق انا شخص كتوم.

في تلك الاثناء كان المفتش فريدرجر جالسا خلف مكتبه ويدون في القلم العديد من الملاحضات بيأس عسى ان يجد بصيص امل في حل القضية ولحسن حضه اتاه الامل على شكل مكالمة.

-مرحبا سيد ري،انا بخير هل توصل لشيء.

قفز من كرسيه مصعوقا وقال: هل انت جاد عرفت من المجرم من هو هل هو هاياتو ام انه السيد ريوهي.

-حسنا انت لا تريد اخباري صحيح.لابأس سوف احضرهم معي لما لا تتصل بهم انت؟.

-حسنا سوف آتي انا متحمس وغاضب من ذلك المجرم اريد ان اعرف كيف فعل هذا.

-بسيط!،كيف تقول هذا كيف يعقل ان تكون هذه جريمة بسيطة،حسنا لا بأس سوف آتي ومعي شيزو.

اغلق الهاتف ولم تمر سوى ربع ساعة إلا والمفتش ومساعده وفريق الفحص الجنائي على الباب.

فتح ري لهم الباب ودخلوا.وكانت هذه بمثابة صدمة للجميع واولهم واتارو اذ قام قائلاً: حضرة المفتش مالذي يجري؟.

رد عليه المفتش ببرود ورسمية:لدينا عمل هنا سيدي سأكون ممتنا لك ان تفهمت الامر.

بعد هذا الرد عاد واتارو وقد تحول كل تركيزه على ري والمفتش كأنهم اعدائه.

قادهم ري الى غرفة الاستجواب القديمة وجلس كل منهم وبعيونهم لهفة على ري.

كان ري يراجع بعض الاوراق بيده ويتمتم من حين لآخر.

التفت للمفتش ثم قال بهدوء: ستعرف كل شيء عما قريب الان اريد من فريق البحث التحقق من انابيب الصرف الصحي الخاصة بحمام الخدم هناك بجانب الدرج.

لم يعطي للمفتش وقتا كي يرد عليه فلم يفعل شيء سوا ما طلبه.

ضل ري يقلب بالاوراق-وهو يلعب دور الرئيس- صاح برأيس فريق البحث وقال: اريد منكم ايضا ان تتفقدوا كل العلب في الحمام على الرف وبالاخص علبة مكتوب عليها-مزيل دهون-.

قام المفتش وشرع يقول:حسنا سيد تومي نفذ ما يقوله.

-حسنا سيدي.

خرج كل من فريق البحث والضابط شيزو الذي كان بالمناسبة لا يعترض على تصرفات ري كالسابق.

بقي ري وحديا مع نظرات المفتش المفعمة بالتسائلات.

جلس المفتش بهدوء وقال بنبرة رسمية محاولا ان يؤثر على ري: هل يمكنك ان تطلعني عما يحدث؟.

فكر قليلا ثم اجاب: اضنني عرفت من المجرم وكيف سمم الضحية واصبحت شبه متاكد،كل ما ينقصني تقارير فريق البحث الجنائي.

-ومن هو هذا المجرم وما الطريقة التي استخدمها.كان المفتش يتكلم بمرح عسا ان يأخذ اي معلومات مهمة لكن امله خاب برد بارد:

كل ما يمكنني اخبارك به هو ان المجرم سمم الضحية دون ان يتحرك من مكانه-تقريبا-.

هل تقصد ان المجرم سمم الضحية دون ان يعطيه اي شيء مسموم!.

-تقريبا،صدقني الموضوع بسيط جدا لكنه متقن بسبب حائط سينهار عما قريب.المجرم بنا كل خدعته على جانب واحد وانا لحسن الحظ سوف اهدم هذا الحائط.

قبل ان يعترض المفتش على كلامه كالعادة دخل رئيس فريق البحث ومعه ورقة وبدأ بقرائتها بشكل آلي:

تفحصنا انابيب الصرف الصحي ووجدنا فيها منديل حمام يحتوي على مادة لزجة ممزوجة بسم (سيانيد البوتاسيوم).

اخذ نفسا ثم اكمل: وبالنسبة لعلب المنظفات وما شابهها على الرف فلم نجد اي شيء بها سوى العلبة التي عليها اسم-مزيل دهون- عثرنا بداخل السائل(الذي بالمناسبة كان مزيل دهون طبيعي) آثار لسم السيانيد ايضا.

سكت وضل يحول نظره من المفتش وري الذي كان يفكر بعمق.

بعد برهة استطرد ري قائلا: حسنا هذا كل شيء شكرا لك سيدي.

قام ري وصافح المفتش الذي مد يده بشكل غير واعي

وقال: سررت بالتعاون معك سيدي.

كل ما انتظره الآن هو ان تتصل على الجميع كي يأتو حتى احل هذا اللغز.تأكد ان تاتي كل من السيدة ميدوري والانسة يازوكي.

قال هذا وكانه يودعه ثم خرج وترك المفتش في حالة ذهول ثاغرا فاهُ!.

خرج ري وبدت عليه ملامح البهجة والحزن معا.ضل يجر بنفسه في ارجاء البيت ينظر هنا وهناك الى ان استوقفته تلك الطاولة المستطيلة.

قال لنفسه بشيء من الحزن: لو اني تدخلت لما كان قد حصل هذا،لكن..لا يمكنني فعل شيء الان.

ثم ضحك كمن يضحك بعد خسارة فريقه وقال: غريب امر هذا " العائلة"واشار لنفسه ثم اكمل-سوف يصعقون جميعا-.

وبعد ربع ساعة توافد الحضور وضل جرس الباب يرن كل خمس دقائق الى ان وصلت أخيرا السيدة ميدوري بالاضافة الى ابنتها ومادونا ايضا التي سارت تجاه ري وذهبا على جنب

وقالت له: لا اعرف كيف تفعل هذا لكن تحققت مما قلته وكان صحيحا.رفضت بشكل قاطع حتى انها ضلت تغير الموضوع بشكل مستمر.

-حسنا هذا كل ما احتاجه.

ضحكت وردت عليه:يبدو انك ستصبح بطلا مثل كل مرة تتورط بها بقضية.

-لا وقت لهذا،ستسمعين اشياء صادمة اليوم.كان يتكلم بحزم دون اي اهتمام لأطرائها.

جلس كل منهم على احدى الكنبات ودخل المفتش ومعه الضابط شيزو الذي اعطا ورقة لري.(والذي بالمناسبة كان الشخص الوحيد الواقف بينهم).

تفحصها بعمق وكانت كل الانظار متجهة نحوه.

وبشكل مفاجأ تكلم بصوت واضح دون مشاعر:سيدة ميدوري انا اسف لما سيحصل لكن لا يمكنني مساعدتك اكثر،كنت اود ان ابقي ما اعرفه سرا إلا ان القضية تتطلب الكثير من الشرح.

شاحت بنظرها عنه خائبة الاملِ مطأطأتً رأسها ولم ترد.

بدأ يذرع الغرفة جيئتا وذهابا ثم قال بصوت عالي:كلنا نعرف ان السيد إتسو قد قتل اليوم بسم السيانيد.

واعتذر مقدما لكن يجب ان اشرح لكم كل استنتاجاتي كي تفهموا القصة كلها لان الموضوع معقد جدا.

سكت ثم راجع بعض قصاصات الورق بيده كأنه يلقي خطابا على مسرح وقال: منذ لحضة مقتله امرت الجميع ان يبقا كما كان دون حركة وتقدمت عليه كي انظر له وإذا به قد قتل وانتهى الامر.

لكن الشيء الغريب هو انه تسمم وهو قد أكل بنفس الخبز ومن نفس الحساء الذي اكلت منه انا

فلماذا لم اتسمم انا وهو لا؟.

الفصل السادس

سكت منتظرا ان يرد احد فردت عليه الانسة آكي: اليس هذا ان المجرد قد خطط لقتله بطريقة ذكية تجلعه يتسمم وحده دون غيره.

-اهنئك آنستي هذا جواب منطقي لكن برأيك التخطيط لجريمة لا يحتاج لوقت؟.

-بل يحتاج بكل تأكيد.

-اذن كيف له ان يسمم شخص دون سواه ويكون متاكد من هذا رغم وجود شخصين حضورهما كان صدفة؟.

رد المفتش عليه: لم افكر بهذا قط؟.

ري: حتى انا لم ادرك هذا إلا بوقت متاخر.

ان دل هذا على شيء فسيدل على ان المجرم اما ذكي للغاية-وهو ما اظنه- او انه وضع خطته وخاطر بكشف نفسه عن طريق تأديتها امام شخصين غريبين كان من الممكن ان يتسمما ويفسدا كل شيء.

قال السيد ريوهي بصوته الخشن: اذا كان ما تقوله صحيحا فكيف سمم القاتل الضحية دون ان تتسم انت رغم اني وكل الموجودين هنا فكروا بكل الامكانيات ولم نجد اي خيط يدلنا على الخدعة.

-في الواقع ياسيدي الموضوع برمته بسيط جدا انه حتى لا يصلح كقصة مصورة.

كل الادلة التي وجدتها كانت مخفية بشكل غبي وبدائي الا يعطيك هذا فكرة؟.

فكر قليلا ثم اجاب: اليس هذا لان خطة المجرم قد خربت لانك وزوجك اتيتما ففكر بشيء بديل غير متماسك.

تفاجئأ ري من ذكائه اذ لم يكن يعرف انه فطن لتلك الدرجة ثم اردف: احسنت هذا ما كنت اريد ايضاحه.

لو كان القاتل قد خطط لجريمته بشكل محكم لما ترك خلفه مثل الادلة التي سوف ترونها بعد قليل.

لكن قبلها لدي سوال آخر: هل يوجد احد يستطيع ان يعطني كل ما فعله السيد إتسو منذ عودتنا من رحلة الصيد الى مقتله؟.

رد عليه صوت عالي وواضح اتضح انه صوت السيد ميناتو الذي فاجئ الجميع.

لم يتوقع احد ان تتغير شخصيته ليصبح رجلا قاسيا غليض المضهر هكذا: ابي قد رجع من رحله الصيد وذهب مباشرة الى غرفة الاسلحة معك ثم بقي هناك وبعد ان لحقت به زوجتي-ونظر لها بغضب-،

اتضح انها سكبت الشاي على الارض فتركتما حديثكما على ما يبدو ونزلتما حيث كان الجميع في المطبخ يحضر للعصير الفاخر والكعك وما الى ذلك فدخل ابي ورأيته بعيني لم يلمس شيئا.

قاطعه المفتش:اين كنت حينها؟.

-كنت واقفا بباب غرفة الطعام سيدي،

كما قلت لم يلمس شيئا فتوجه نحوي هو وكل الباقين عدا السيدة يونا والسيد هاياتو والانسة آكي رغم انها اتت قبلهم.

اخذ نفسا عميقا واكمل: توزعنا على الغرفة بشكل عشوائي وضل كل منا يتناقش مع الآخر -وبصراحة لا استطيع ان اجزم انه لم يلمس شيء في ذلك الوقت- فاخذ كل منا كأس لنفسه وسكب لنا السيد هاياتو بنفس الوعاء.

ثم اخذ كل منا ثلج حسب الرغبة وبدأنا بشرب العصير إلا ان وصلت السيدة ميدوري وابنتها

ونفس الشيء ينطبق عليهما.

قاطعه ري قائلا: وبعدها تحدث الضحية مع السيد هاياتو وذهب(حسب كلامه) الى عمل ما واذكر ان السيدة ميدوري لحقت به.

نظر ري الى هاياتو ثم قال: كل يمكنك ان تخبرنا سيدي ماذا حصل بعدها،بأختصار لو سمحت.

تكلم هاياتو بصوته العملي الذي يوحي بالكفائة: بعدها ذهبت للمطبخ كي اتاكد من الغداء واتحقق من مستلزمات المأدبة ورأيت السيد إتسو بعدها جاثٍ على ركبته.

بعيدا قليلا عن باب المطبخ فسألته عن الامر فقال ان احد رمى صورته وزوجته على الارض فأخذها وذهب بخطى مسرعة نوعا ما الى المرسم.

-كيف عرفت انه ذهب الى المرسم رغم ان الطريق الوحيدة للخروج هي باب القصر الداخلي؟.

-اه هذا لانه توجد نافذة زجاجية تطل على المرسم فرأيته يفتح القفل بتوتر ودخل بسرعة ثم اغلق الباب خلفه !.

تقدم ري نحوه وسأله: هل لديك تفسير لهذا؟.

توتر قليلا وقال:انت اكثر من يعرف اني قلت لك كل ما اعرفه.

تراجع واكمل يقول: كما سمعتم،والان هل يستطيع احدكم ان يقول الى اين ذهب السيد إتسو في الطابق الثاني؟.

اجابه هاياتو بسرعة: صحيح تذكرت اتوقع انه كان في الحمام فقد رأيته يمسح بيده بالمنديل وهو داخل جيبه وكانت يده مبللة قليلا.

كان المفتش ينظر اليه بأستحسان وهو ينتظر متى يقذف بقنبلته.

اكمل ري: بعد تشريح الجثة وجدنا ان السيد إتسو قد شرب سم خفيفا يصيب الانسان بالغثيان.

تعالت الجدالات بين الحاضرين وانتضر ري الى ان يهدأو واكمل قائلاً: السوال الذي واجهني هنا،لماذا يريد المجرم ان يجعل الضحية يذهب للحمام؟.

اجابه هاياتو: اليس ليتم خدعته ويسممه بطريقة ما.

-هذا شيء منطقي لكن فحصنا الحمام الذي دخله الضحية ولم نجد اي اثر للسم على كل جزئية في الحمام.

قالت السيدة كوهارو: هل من الممكن ان المجرم اراد تسميمه بالحمام الآخر(تحت الدرج) كون الضحية استخدم الحمام في الاعلى،خصوصا انه كان يعاني من سم ولن يجد مانعا من استخدام حمام الخَدم.

-احسنت سيدتي هذا كلام واقعي جدا،لكن رغم هذا فالسيد إتسو استخدم الحمام الذي في الطابق العلوي هل تتوقعين ان هذا من تخطيط المجرم خصوصا انه لن يخاطر بأن يجعل خطته باكملها تعتمد على ان يستخدم إحدى الحمامين.

ضلوا في حيرة من امرهم ثم قال المفتش بسرعة: واذن الى ما توصلت بخصوص هذا.

اجابه وكأنه ينتظر سؤاله:بكل بساطة المجرد استخدم الحمام بنفسه كي يمنع السيد إتسو من استخدامه لانه كان يحتاج لوقت كي ينفذ خطته الذكية.

رد عليه المفتش بذهول: لكن العديد من الاشخاص استخدموا الحمام الخدم و هاياتو وحتى السيد واتارو والانسة آكي.

-هذا صحيح وهذا ما جعلني اتوقف لحضة كي افكر، كيف استطاع المجرم ان يعطي ذلك السم المخفف الى الضحية.

وحينها تذكرت تفصيله مهمة وهي ان كل شخص خدم نفسه بنفسه!.

اجابه السيد ميناتو:وهل لهذه التفصيلة معنى مهم؟.

-في الواقع ياسيدي لو فكرت بالامر ستراها حقيقة بسيطة إلا انها في غاية الاهمية.

اذا كان الضحية هو من خدم نفسه واخذ كل شيء لنفسه-عدا العصير الذي سكبه السيد هاياتو كما فعل للجميع- فهذا يعني ان القاتل يعرف تصرفات الضحية وكل تفضيلاته.

كان المفتش متفاجئا وهو يرى كل تلك الاسئلة الغريبة في الاستجواب لها معنى الان.

قال له بحزم: حسنا اذن انت تقول ان السم كان في الثلج نفسه؟.

-احسنت ايها المفتش.

احس ببعض الاستنقاص فقال على الفور: لكن انت لم تظف شيئا فمعرفة تفضيل شخص لا يعدو كونه اتهام كل من في البيت وهذا ما نعرفه منذ البداية؟.

-هذا صحيح ايضا لكن لو فكرت بعمق اكثر ستجد انها خطة ذكية جدا.

الضحية يأخذ السم -واضن ان المجرم وضع السم بقطع الثلج الكبيرة والتي في الاغلب كانت تثير السيد إتسو-ثم يصعد للطابق الثاني بينما يبقى القاتل في الحمام يعد لخدعته الذكية.

قام السيد ريوهي وقال:انت تقول ان القاتل نفذ خدعته وهو في الحمام!.

-اجابه بهدوء: اذا اخذت كل الحقائق بعين الاعتبار فهذه هي الطريقة الوحيدة.

رد عليه ساخرا:وما هي هذه الحقائق ياترى؟.

نظر نحوه وقال بنبرة تشوبها الدقة: حقيقة اننا وجدنا علبة السم واثار قوية بداخلها في هذا الحمام،

وحقيقة اننا وجدنا ورق حمام مليء بآثار السم يسد انابيب الصرف الصحي،
وهنالك المزيد ستعرفونها قريبا.

صعقهم الخبر جميعا وتعالت النظرات والحوارات بينهم.

حتى هدأهم المفتش قائلاً:حسنا يا سادة دعوا السيد ري يكمل كلامه.

سكتوا واخذ ري زمام الامور واكمل يقول: كل ما ذكرته لم يهمني اطلاقا ما اهمني هو تفصيلتين مهمتين،

الاولى هي لماذا استخدم المنديل وكيف لم تكن هنالك اي آثار باي شكل من الاشكال على الصورة التي جثا الضحية ليأخذها.

والثاني هي لماذا القى المجرم تلك الصورة في الممر اذا لم تكن هنالك اي اثار للسم عليها؟.

ذهبت بعدها كي اتفحص المرسم وتفحصت الصورة ايضا،كانت صورة للضحية وزوجته السيدة يونا وهم شباب.

ففكرت بعمق لماذا يرمي بتلك الصورة ان لم تكن لها معنى،اعني اذا كانت بلا معنى فلماذا هي موجودة اساسا؟.

توصلت الى وميض فكرة في رأسي وهي ان القاتل ابتز الضحية في ماضيه و اؤوكد لكم ان هذا السر سوف يصدمكم جميعا.

قالت السيدة يونا: اي سر،زوجي لا يخبأ عني اي اسرار.

-يؤسفني القول انه فعل،بدون مماطلة لكن بعد البحث والتدقيق قليلا اكتشفت ان السيدة ميدوري هي.

توقف اذا كنت سوف تبوح بكل شيء فدعني انا اقول هذا.

قامت السيدة ميدوري بعيون تملئها الدموع وقالت: ببساطة انا كنت زوجة السيد أتسو،وحتى ابنتي يازوكي انها ابنته ايضا!،نعم إتسو هو والد ابنتي يازوكي.

من قوة الصدمة لم يتجرأ احد ان يفعل شيء سوى ان يضل ساكتا فاتحا فمه بذهول.

بعد دقائق

استجمعت السيدة يونا التي كانت على حافة الانهيار قوتها وقالت بصوت متقطع: اذن انتي كنت زوجته؟.

-نعم وابنتي يازوكي ابنته ايضا،واشارت بيدها الى يازوكي التي كانت كأنها غير مدركة لما يحصل حولها،كانت تبدوا كأن صاروخا سقط بجانبها.

التفتت الاخيرة الى وسارت نحوه وامسكت به بقوة قائلةً: هل جننت هل تقول ان الذي قتل على المائدة كان ابي!.

ابعدها وقال بهدوء: انا اتفهم وضعك لكن استطيع اثبات هذا لك.

صرخت بوجهه:كيف هيا..اثبت لي هذا.

-التفاصيل يا سيدتي التفاصيل.

انظري الى امك جيدا،انظري الى عينها انها خضراء.

ثم اخرج نفس الصورة التي اراها اياه هاياتو بالسيارة وقال: والان انظري الى هذا.

هذه صورة لوالدتك و والدك او المفترض انه كذلك،انظري الى عينيه انها "زرقاء" واشار بيده معبرا.

قالت له بدون تفكير:وما معنى هذا انت فقط تخبرني اشياء انا اعرفها،حتى ان امي كانت تخبرني عن ابي كوني لم اكن واعيةً عندما هجرنا.

-ببساطة يا انستي هو لم يهجركم بل لم يكن والدك من الاساس.

اذا كنتي جاهلة لهذا إذا تزوج شخص بعيون زرقاء بشخص بعيون خضراء فإن اللون الذي لا يمكن أن يظهر في عين الطفل هو اللون البني. وهذا شيء علمي بحت لا يقبل الطعن.

لم تجبه وكانت تتعلثم ثم قالت اخيرا: هل جننت تعتمد على لون عين قد اكون اضع عدسات ملونة او امي حتى.

عبس بوجهها وقال:انا افهمك لكن خذي هذه الحقيقة التي لا يمكنك ان تطعني بها.

والدتك قد تعرضت لسرطان الدم سابقا وحسب ما اعرف فإن شخصا ما تبرع لها في إحدى المستشفيات و وحسب ما سمعت ان

والدك كان هو الذي تبرع بدمه لامك فمن العلمي ان تتحول فصيلة دم امك الى نفس فصيلته

وبعد ان ذهبت للمشفى وبمساعدة الشرطة تبين ان فصيله دم ذلك المزارع كانت AB!.

فإذا تزوج شخصان بفصيلتي دم AB من المستحيل ان ينجبوا طفلا بفصيلة دم O وهي فصيلتك على ما اتوقع.

سكت يراقب ردة فعلها المترددة وقال:الشخص الذي تبرع لامك هو السيد إتسو انه والدك!.

كانت فصية دمه O واذا تزوج شخصان من فصيلة دم O فإنهما لا ينجبان سوى طفل بفصيلة دم O.

ضلت مصدوما وجلست على الاريكة تفرك باصابعها بتوتر شديد فقال لها ري: كنت تشكين بهذا ولهذا كنتي تتجنبين السيد واتارو آخر فترة وتفتعلين بعض المشاكل معه لانه وببساطة انتي عمته!.

ولهذا خرجت امك عندما سألتها سؤال استفزازي.

وقد كانت تلحق بك دائما كي تتاكد ان لا علاقة بينك وبين السيد واتارو كونك عمته!.

جلس على احدى الارائك تاركا خلفه قنبله اذهلت المفتش بنفسه.

شرب قليلا من الماء وعاد لوقفته قائلا: سوف اعطيكم وقتا كي تفكروا بهذا،لكن كما تعلمون جمعتكم هنا لاكشف عن المجرم.

بكل سهولة المجرم قد استخدم هذه الحقيقة ليبتز السيد إتسو ويسممه بها!.

قال له الضابط شيزو:وكيف فعل هذا.

وجه نظرة الى هاياتو قائلاً: انت يا سيدي قد اخبرتني بالطريقة لكن لم انتبه لها.

ماذا قال لك الضحية عندما التقط الصورة.

-قال "كم الساعة الان".

-والغريب في الامر اني انتبهت للجثة وكان يرتدي ساعة ذهبية بيده اليسرى فلماذا لم يستخدمها.

-حسنا اضنها كانت في جيبه،ممكن انه قد خلعها عندما كان في الحمام خوفا عليها من الماء.

-حسنا فكرت في هذا لكن اذا كان هذا صحيحا فستكون الساعة مسمومة ايضا؛لكن عندما ذهبت الى المستشفى وتكلمت مع الطبيب قال ان الساعة غير ملوثة.

هل يعنيك لك هذا شيئاً؟.

-لا افهم بصراحة لما فعل هذا،لكن لا اضن ان هذا مهم.

-في الوهلة الاولى ضننت هذا ايضا لكن لو فكرت بطريقة أخرى فستجد سؤال مهما.

وهو "لماذا لم يخرج يده؟".

-لا اجد هذا السوال مهما في قضية القتل!.

-بل محور الامر هنا،هو لم يخرج يده لانه لم يرد ان يفعل هذا،كان بيده شيء لم يرد ان يراه احد وهو ما جعل المنديل يتسمم.

رد عليه المفتش: لهذا كنت مهتما بموضوع اخذه للصورة،لكن اذا كان قد اخذ ذلك الشيء المسموم لماذا اخذ تلك الصورة ايضا.

حول ري نظره الى هاياتو وسأله: انت لم تره يأخذ الصورة،بل كنت خلفه ورأيته يجثو على ركبته وعندما سألته قام واراك الصورة تلك صحيح؟.

-بالضبط،لكن ماذا يعني هذا؟.

-هذا يعني انه اخذ ذلك الشيء ووضعه بجيبه عندما انتبه لقدومك واراك فقط الصورة تلك!،هذا هو التفسير المنطقي الوحيد.

الفصل السابع

صدم المفتش وقال حينها:لهذا ذهب الى المرسم.

اتظن انه قد خبأ ذلك الشيء هناك!،لكننا فتشنا كل شيء ولم نجد اي شيء مسموم.

قبل هذا سيد هاياتو،اعرف اني ازعجتك بأسألتي لكنك شخص مهم: بأي يد فتح السيد إتسو باب المرسم.

فكر قليلا ثم اجاب: اضنه فتحه بيده اليمنى.

-هذا يدعم نضريتي ايضا،اظنه كان اعسرا فلماذا فتح الباب بيده اليسرى.

اجابه المفتش: لكن استخدام يده اليمنى لا يعد شيء مهما.

-صحيح يا سيدي لكن ما سأقوله بعد قليل سوف يثبت ان السم كان في صورة صغيرة تخص ماضي السيد إتسو السري والتي استخدمها القاتل ليجعله يذهب للمرسم كي يضلل الشرطة.

رد عليه مرتبكا: لكنا ما الهدف من هذا،نحن فتشنا المرسم ولم نجد اثرا لشيء.

-صحيح لكن هل جربتم التفتيش خارج الصندوق.

-هل تقصد التفكير بطريقة مغايرة،لكنه مجرد كوخ بسيط.

-ولهذا لن يتخيل احد ان يكون مخبا السيد إتسو السري تحت الارضية!.

-اي مخبا؟،عن ماذا تتكلم.

-انتم غفلتم عن شيء مهم جدا،وهو "اين اختفت اللوحة التي من المفترض ان تقدم للمعرض الفني؟".

-كل ما كنت افكر به هو اين اختفت ولماذا؟.

لكن عندما قال احدهم تفصيلة مهمة وهي ان السيد إتسو يتصل باحد معارفه القدماء كي يخبره بامر اللوحة وحينها يقفل الباب ويتكلم بصوت عالى ومسموع ويخرج بعدها شككت بامر ما.

وهو ان السيد إتسو يخبا الصور بمكان ما وتاكدت من هذا عندما دخلت للمرة الاولى للكوخ ذاك.

كان كوخا مقفلا من كل النواحي حتى ان نافذة الوحيدة مقفلة.

لكن عندما دخلت احسست ببرودة غريبة،وعندما ذهبت لاتاكد وقفت خارج الباب وخلعت حذائي فاحسست بهواء بارد يضرب اصابعي.

حينها فقط تأكدت ان هذه الارضية الخشبية محفورة لتصبح فجوة كبيرة تحت وبسببها يأتي هذا الهواء البارد!.

الكل كان مذهولا وسأله المفتش حينها:اتقصد انه يخبأ لوحاته هناك،لكن لماذا! وما علاقة هذا بتلك الصورة المسممة حسب كلامك.

جلس على طرف الكتبة واستعد ان يلقي قنبلته فانتظر ان يسكت الجميع وقال:لانه ببساطة لم يرسمها قط!!.

اخذوا وقت كي يستوعبوا هذا الكلام وفي اثناء ذلك قفزت السيدة يونا عليه وقالت:مالذي تقصده بهذا انت فقط تقول حقائق عشوائية فقط ما علاقة هذا بالجريمة.

هدأها قائلا: كل ما ذكرته يا سيدتي كان القضية بنفسها فقضية القتل هذه كانت لغرض الانتقام!.

الشخص الذي قتل السيد إتسو لينتقم هي انتي!.

اليس كذلك "انسة آكي؟".

ضلت تنظر له بعينين واسعتين خائفتين ثم قامت تقول: مالذي تقصده اتقول اني قتلت خالي!.

-صحيح انتي من قتله انتقاما لامك اليس كذلك؟،

انت من سممت تلك الصورة وخططت لكل هذا.

بدا الامر عندما صدمتي السيد هاياتو وبدلتي مشترياته بأخرى تحتوي على السم عندما ساعدتيه باعادة اغراضه.

ثم بعدها ذهبتي الى الحمام وسممتي الصورة-التي بالاغلب تخص السيد إتسو والسيدة ميدوري- مستخدمةً مناديل الحمام،وبعد ان انتهيتي القيتي بها في المرحاض.

ثم غسلتي العلبة ووضعتي بدل السم سائل تنضيف آخر واعدتي العلبة.

لكن لسوء حضك بصماتك موجودة على العلبة بشكلٍ واضح بالاضافة الى وجود آثار للسم بداخلها مختلط مع سائل التنظيف.

استخدمتي الدرج المهترء لكي تعرفي متا سينزل السيد إتسو لان ذلك الدرج يصدر صوت عاليا عندما يستخدمه احد.

ضللتي في الحمام لغاية ان سمعتي صوت الضحية خرج فخرجتي بسرعة ووضعتي الصورة غفلة وبجانبها

الصورة المسممة "من جهة واحد" والباقي كما ذكرت.

القت الانسة آكي بنفسها ببطى على الاريكة وقالت بعد برهة من الرعب الذي ساد الموقف:"ولدت اليوم ليس ذنبي ما حدث امس"،قالت تلك العبارة بحزن تلتها دموع.

ثم قالت بعدها بحرقة: ذات يوم ذهبت امي مع ذلك المجنون المجرم الى رحله للتزلج وعندما وصلنا الى مكان ما في جبل جليدي هبت عاصفة وكانوا متقدمين عنا فلم ارى جيدا سوى جسد هوى من على المنحدر.

سكتت وكأنها تذكرت الموقع فمسحت دموعها واكملت: ركضت لارى ماذا حصل واذا به ينظر من على المنحدر بدموع زائفة،

وقال: انا اسف،والدتك قد زلت رجلها وسقطت.

وبعدها عانقني ورأيت شيئا يشبه حزام الحقيبة بيده لكن لم اكتن منتبهة كنت ابكي ولم انتبه.

بعد ذلك عشت هنا لفترة وبدأت تصرفاته تتغير واصبح غريبا معقدا.

كنت اظن انه يحب امي وتأذى لفراقها اذ انه كان دائما يأتي الينا ويقضي ساعات يلعب معي.

لكن في إحدى الليالي ذهبت الى المرسم فبحثت وبحثت حتى اروي فضولي.

سكتت ثم اكملت: وإذا بي اجد عشرات اللوحات الفنية ملفوفة وملقات تحت ارضية المرسم ذاك،

كانت كثيرة تفوق ال 25 لوحة وكانت الحفرة عميقة فنزلت ووجدت ما كنت ابحث عنه وجدت حقيبة امي القديمة والمفاجأة انها كانت مقطوعة بسكين!!!.

من قتل امي كان ذلك المجرم المجنون،هو حتى ليس رساماً انه مجرم يستحق ان يقتل ببشاعة.

الكل كان مصدوما لا يصدق ما يسمعه واولهم كانت السيدة يونا التي قامت تجاهها.

كان ري يظن انها سوف تقتلها إلا انها عانقتها قائلةً: كنت احب امك جدا،كانت امرأة رائعة.سكتت وكانت تبكي بحرقة شديدة.

لم يرد ري ان يقول شيئا لكنه نظر الى السيدة ميدوري وقال: كنت تعرفين انه يستغل اخته لترسم له لكن لم تتوقعي ان يكون هو قاتلها!.

نظر اليه المفتش وقال له بصوت تعلوه نبرة الثقة: انت حقا شخص ذكي.

في البداية ظننتك شخصا احمق يقفز هنا وهناك لكن الان اتضح لي كم كنتُ مخطأً.

اكتفى ري بأيمائة بسيطة وجلس بعد ان افرغ كل ما بجعبته.

ضل يحوم بنظره الى ان استقر على تلك العيون البنية الدامعة،عيون كان يعرفها جيدا،تقدمت نحوه وجلست بجانبه وقالت: لم اكن عونا لك هذه المرة انا اسفة.

رد بمرارة: احس اني الشخص الشرير الآن،انظري الى ما فعلته.

-والمصيبة اني كنت احس ان شيئا ما يسحدث في هذا البيت لكني لم احرك ساكنا.

التفتت له وقالت: تعال معي.

خرجت من الغرفة وقال ري للمفتش قبل ان يخرج: ارجوا ان تعطيهم بعض الوقت،اعرف ان هذا عملك لكن...

قاطعه قائلاً: ما كنت لافعل هذا،سأعطيهم بعض الوقت.

خرج ري ومشى مع مادونا الى ان جلسا على نفس النافورة التي جلسا عليها ذاك الصباح.

قال لها بعد برهة:اتعرفين ماذا اريد الان،اريد جو هادئا من الليل البارد وبعض من الكعك والقهوة المرة تحت نجوم السماء الواسعة.

-لا يهمني المكان بقدر ان تكون معي،اشتقت لك حقا،نحن بحاجة لعطلة ما رأيك ان نذهب لنقضي بعض الوقت في مكان واسع واحضر.

قام وقال: لنرجع الان اعرف ان بعض الاسئلة ستطرح من بعض الاشخاص وعندما نعود الى البيت سنرتاح ونحضى بعطلة جميلة.

دخل ري وكانت الآنسة آكي مكبلة ومتجه مع المفتش ومساعده الى سيارة الشرطة.

استوقفتهم لحضة وقالت: لدي سؤال واحد لك سيد ري،هل قلت ذلك وانت تعرف؟.

نظر اليها للحضات واجاب: نعم.

شكرته وسارت الى ان دخلت الى سيارة الشرطة ناظرة الى البيت حالمة.انطلقت السيارة وسارت الى ان اصبحت لا تُرى.

سأل هاياتو بعد ان فتح الباب لري : ماذا كانت تقصد.

-هذا ما لا استطيع اخبارك به.

اوما له الاخير ودخل مع مادونا وحزما امتعتهما.

ثم دخل الى غرفة الطعام وقال لكل الحاضرين: اشكركم على حسن الضيافة،لكن علي الرحيل الان،اسف ان سببت لكم بعض المتاعب.

كانت العيون التي تنظر له مختلفه لكن واحدة منها التفت لها ولم تكن سوى عيون السيدة ميدوري قالت له: بل شكرا لك خلصتني من عذابي الداخلي.

اومأ لها وحمل الحقائب وسار الى باب القصر حيث كانت تنتظره سيارة اجرة احضرها هاياتو.

فتح لهما الباب ودخلا ثم صعد ري واغلق الباب قائلا: كنت عونا لي سيد هاياتو اتمنى ان تشرفني في يوم ما واعطاه بطاقة تعريفية،لديك عين ثاقبة.

وهكذا انطلقت السيارة وضل هاياتو متكئاً على باب القصر مغرماً بغروب الشمس الذي عانق تلك الزهور الكبيرة معطٍ لها لون الذهب اللآمع.

دخل واغلق الباب قائلاً: يا له من رجل ذكي وغريب.

النهاية

شكرا لدعمكم ولكل شخص وقف معي وساندني في تحقيق حلمي واولهم (سدن) كنتي عونا لي والشخص الذي اكتب له وانا مسرور الكلمات تعجز عن وصف فرحتي بك🍀

واحب ان اشكر كل اصدقائي بلا استثناء.

وصلى الله على محمد النبي وعلى اهل بيته الطيبين الطاهرين.

لا تنسوا اهل فلسطين والسودان من الدعاء كان الله في عونهم ورحم شهدائهم وشافا جرحاهم والهم ذويهم الصبر والسلوان.

ان شاء الله سوف اكمل الكتابة على هذا النحو ولكن ستتحول معضم رواياتي القادمة في اوربا وبالتحديد في مسقط رأس (ري) في لندن،🌹.